

ابن زولاق

اخبار ميسويه المصري

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



199

تصدير الكتاب

بقلم حضرة المؤرخ ، والباحث المحقق

الأستاذ محمد عبد الله عنانه المحامي



قد تفضل الاستاذ بهذا التصدير ، رغبة منه في تشجيعنا على إحياء الكتب الأثرية
من الادب الاسلامي المصري ، كما تفضل فشجعنا تشجيعا أدبيا باعطاءنا صورة
صحيفتين من المخطوط الأثرى ، خدمة للعلم والتاريخ ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحسن بن ابراهيم بن زولاق أحد ثلاثة هم أساتذة الرواية المصرية الإسلامية. نشأت على يدهم ، واستمدت من تراثهم ، واتخذته خلال العصور مرجعها الاول . وهؤلاء هم . عبد الرحمن بن عبد الحكم ، وأبو عمر الكندي والحسن بن زولاق (١) وقد امتاز ابن زلاق عن سلفيه ، بأنه أحدثهم عصرا واغزرهم مادة ، وبأنه عاصر من تطورات مصر السياسية والدينية والاجتماعية عدة مراحل هامة ، شهد خلالها قيام الدولة الاخشيدية ثم نهايتها ، وقيام الدولة الفاطمية ، ونشأة القاهرة المعزية ، وتحول مصر من مذهب السنة الى الشيعة ، وما ترتب على ذلك من ثورة عميقة في نظمها الدينية والاجتماعية وقد دون ابن زولاق تاريخ هذه التطورات ، وصور لنا هذه الصور ، ولكننا لم نتاق مع الاسف من تراثه إلا شذورا وبقايا (٢) ، ولم يصلنا منه كاملا سوى هذا الاثر الصغير وهو (كتاب أخبار سيويه المصري)

عرفت هذا الكتاب منذ أعوام أثناء دراستي حياة ابن زولاق وآثاره ولقيت نظري أهميته الأثرية والادبية . فاما من الناحية الاثرية فقد انتهيت بالتحقيق والمقارنة الى أنه أثر من آثار عصر الفسطاط وأقدم مخطوط أدبي تملكه دار الكتب المصرية . إذ هو يرجع طبقا لهذا التحقيق إلى أواخر القرن الرابع الهجري أعني إلى نحو ألف عام خلت . وقد نشرت هذا التحقيق ووثائقه وأدلته في ملحق السياسة الادبي (٣)

وأما من الناحية الأدبية ، فإن للكتاب أهمية خاصة ، لا من حيث موضوعه فموضوعه الحديث عن شخصية أدبية مصرية امتازت بالشذوذ والغرابة ، ولكن

(١) توفي ابن عبد الحكم سنة ٢٥٧ هـ والكندي سنة ٣٥٠ هـ وابن زولاق سنة ٣٨٧ هـ

(٢) استعرضنا حياة ابن زولاق وآثاره في بحث مستفيض نشر بملحق السياسة الادبي في العديدين

الصادرين في ٨ يولية ، ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢

(٣) الصادر في ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٢

من حيث ما نستطيع أن نجмعه خلال هذا الحديث من المعلومات والحقائق الهامة عن العصر الذى يتحدث عنه المؤلف ، وهو النصف الاول من القرن الرابع الهجرى أعنى أواخر عصر الفسطاط .

فهنالك خلال هذا الحديث نظفر بلمحات كثيرة تلقى ضياء على أحوال هذا العصر الادبية والاجتماعية ، ونعلم كثيرا عن سير الحركة الفكرية وأبناء الادب وأعلامه ، وعن العوامل والمؤثرات التى كان لها شأن فى تطور التفكير . ثم نقف أيضا على كثير من صور الحياة الاجتماعية فى الفسطاط وكثير مما يفيد فى شرح خططها القديمة

ولما كان عصر الفسطاط لا يزال بحاجة إلى كثير من الايضاح والشرح والتحقيق ، فان مثل هذه الحقائق التى يقدمها الينا « كتاب أخبار سيديوه المصرى » تعتبر على إنجازها ذات أهمية خاصة بين مراجع العصر وتراثه ومن بواعث الغبطة أن تتاح الفرصة اليوم لنشر هذا السفر الاثرى الذى انتهى الينا وحده كاملا من آثار ابن زولاق . ولناشريكه منا أوفر الشكر اذ لولاهما لبقى الكتاب عصرآ آخر فى ظلام النسيان

وسيجد فيه أولئك الذين يدرسون آداب مصر الاسلامية وثيقة هامة لعصر من أهم عصور الفسطاط . ونموذجا قويا لأدب هذا العصر وأسلوبه الكتابى . وسيجد فيه مؤرخ الحياة الاجتماعية المصرية مادة تفيد فى التصوير والتقدير ولما كنت ممن يتشرفون بحمل لواء الدعوة إلى إحياء أدب مصر الاسلامية وما زلت أتوفر على دراسة آدابها وتاريخها منذ أعوام ، ولما كان لى شرف التعريف بهذا المخطوط الاثرى الذى يرى الضياء اليوم ، فانى أشعر بغبطة خاصة إذا أرى بذور الدعوة إلى إحياء التفكير القومى تؤتى ثمارها الاولى .

محمد عبد الله عثمان

القاهرة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٣٣

المحامى

فعلت قاري هذا قصه وما كان الحسنة
 حسنة ما رتب عليه والله الوفي وهو
 ابو محمد بن يحيى بن عبد الصمد بن الهادي
 الصمد بن المعروف بن مسويه ولا مصر سنة ١٢٠٥
 وما من يوم في مصر من ياتي خمس وثمانية واربعة
 وسبعون سنة في احوال الناس من حولها الى مصر سنة
 اربع مائة وثمانين سنة اذ كان له احواله وما لا يدرى
 لا هذه التي كان لا يعرفها ولا هذه التي كان لا يعرفها
 وكان ابو محمد بن يحيى بن عبد الصمد بن الهادي
 لم يعرفه واعرف لانه مسويه معه مصداق اذ كان
 في كتاب هذا وكاتب مسويه جلال
 نفسه صفات الامير والمصدرين كان يحفظ
 القدر من هذا خبر من معانته وقرائه في غيبة ولا تراه
 ولا يخامه عالها بالحدث ويعده ومعامته
 وما رواه هو ليس عن احد من سلفه

واخبارهم اربعة المجمعين وارجعوا الى الجاهل وغيرهم
 ورجعوا الى الكو والعرب ما لقيت لسيبه مسويه
 وهو فصدرا من ايام الناس النواز والاسعار
 ونفعه على قول الشافعي وحالها ما هي المهدية
 القصة وحالها ما هي المهدية من احمد بن الحدا
 ولم تلهه في علمه في الورد والفاخر الصالحين في
 فيه ومكلم في علم السماع عنه الفرج مصداق
 شيعه في الفقه الورع بن الميرزا بن الواعظ
 واخبار الصالحين وادواته المتأديرون في غاية
 الهاديين
 وبلغه كذا في حاشيته وارجعوا الى الجاهل
 امير مصر وحالها ما هي المهدية من احمد بن الحدا
 ويرى مصر الصا والجلية وبارها ولها
 الحد في الخلاع واحد على الاعداء على الجاهل
 هي القاصي والواسطي كان وجهه المنيش لم يصر

الصحيقتان (٤، ٥) من المخطوط الاثرى اللتان تفضل باعطائهما لنا الاستاذ
 محمد عبدالله عنان (راجع ما كتب فيهما بخط واضح ص ١٧، ١٨ من
 هذا الكتاب) ؟

أقدم مؤلف في الأدب الاسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

892.709
I 132aA

كتاب

اخبار سبويه المصري

وهو غير سبويه النحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

محمد بن عبد الله بن الحسين

ضابط برلين

بمدرسة البوايس والادارة

محمد بن عبد الله بن الحسين

دبلور دارالعلوم

ومدرس بالمدارس الابتدائية

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة ومسجلة للنشرين

يطلب من مكتبة الآداب بدرب الجاميز أمام مخازن وزارة المعارف العمومية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

كنا كلما قرأنا في كتاب عربي أو رأينا اسم سيبويه نتذكر عمرو بن عثمان الشيرازي العالم النحوي الملقب بسيبويه « ومعناها بالفارسية راحة التفاح » ولم نكن نعرف أن هناك من لقب بهذه الكلمة غير هذه الشخصية التي ملأت أسماع العلماء والأدباء

وما زلنا كذلك حتى قرأنا بحثا نفيسا للأستاذ محمد عبد الله عنان المحامي نشره بالسياسة الأسبوعية خاصا بكتابنا هذا فعرفنا منه أن هناك شخصية بارزة لعالم غزير العلم كانت له منزلة سامية ومكانة عالية في القرن الرابع للهجرة ، ولقب هو الآخر بسيبويه لما يعرفه من النحو والعروض وفهمنا من بحثه أيضا أن هذا الكتاب الذي ذكرت فيه أخبار سيبويه المصري كتاب فريد في باب لا يوجد سواه من عصره ، وأنه لذلك تحفة أثرية من كنوز دار الكتب المصرية بخط مؤلفه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر في القرن الرابع الهجري

إلا أن الأستاذ ذكر أثناء بحث له بمجلة الرسالة أن هذا الكتاب مخطوط تصعب قراءته لبعد الشقة بيننا وبين عصر كتابته ولكن ذلك لم يضعف من عزيمتنا ، ولم يوهن من رغبتنا في السعي إلى ما رآه صعبا لعنا فصل إلى قراءته ليمتفع به العلماء والأدباء . فعقدنا العزم ، ووالينا السعي حتى تحقق لنا نقله ومراجعته ، فاعتزنا نشره بعد أن شرحن ما غمض فيه ، وترجمنا لمن

ذكروا به ، وآثرنا أن نهد له باحث سرفها بالكتاب وتراجمه
ولا نريد الا الخير ما استطعنا ، وما توفيقنا إلا بالله



« مراجعنا »

وهذه هي أسماء الكتب التي اعتمدنا عليها في وضع ابجاثنا وتراجم من
ذكروا في الكتاب وإيضاح الكلمات :

الاعلام لخير الدين الزركلى - نزهة الالبابى طبقات الادبا - ابن الاثير
ابن النديم - بلوغ الارب للالوسى - الرسالة المستطرفة - عصر المأمون
أدب الدنيا والدين ، القاموس المحيط - تهذيب التهذيب - مقالات للاستاذ
عبد الله عنان (نشرت بالسياسة الاسبوعية والرسالة) مذكرات الفاسفة
للدكتور على العنانى - الدولة العباسية للاستاذ حسن خليفه - وفيات
الاعيان ، فوات الوفيات لابن خلكان ؟

مصطفى الدريب

محمد ابراهيم

الابحاث التمهيدية

١- الادب في العاصمة الاولى لمصر الاسلامية

ابتداء النهضة

فتح عمرو بن العاص مصر في سنة إحدى وعشرين هجرية، فاصبحت مصر إسلامية ثم بنى بها مدينة الفسطاط فكانت العاصمة الأولى لمصر الإسلامية ولما أن استتب الأمر للمسلمين، واستقامت لهم الأمور بدؤوا يفكرون في أمور دينهم ودنياهم، وكان مسجد عمرو بن العاص الذى بنى عقب الفتح يعرف بالمسجد الجامع، وكان أشبه بنادى للمجتمعات الإسلامية يأوى إليه الصحابة في غير أوقات الفرائض للتشاور فيما يعرض من أمور الدين، فكانت تعقد فيه مجالس القضاء، والفقه والحديث، وكان ذلك بدء النهضة، ولكنها كانت دينية كما ترى

وما لبثت أن امتزجت بالأدب، حيث كان معظم الفقهاء أدباء، خصوصاً في الفترة التى نزل فيها الإمام الشافعى حيث كان يجتمع فى مجلسه، علماء عصره لغزارة علمه، وسمو خلقه، فالتخذت النهضة طريقاً جديداً، يجمع بين الدين والادب

العصر الذهبى للنهضة

وكان العصر الذهبى لهذه النهضة أول القرن الثالث للهجرة، وذلك لاجتماع عدد كبير من العلماء الأعلام، فقد كان أبو تمام الشاعر الذائع الصيت يشترك فى هذه المجالس التى تجمع بينه وبين الشافعى واضرابهما وفى هذه المجالس سما شأن أبى تمام، ونبغ فى الشعر والادب

أما كن الأدب العامة

وقد كانت سوق الآداب رائجة ، يؤمها كثير من الأدباء ، وكان المسجد دار ندوتهم ، يجتمعون فيه من حين لآخر ، وكان لهم عيد اسبوعى يجتمعون فيه للمناظرات والمطارحات الشعرية ولما أن أنشئت مساجد أخرى كانوا كذلك يعقدون فيها اجتماعاتهم الادبية كما سترى ذلك فيما يأتى من اجتماع سيديويه المصرى والمتمنى على باب مسجد عمروس وتحاورهما فى صحة بيت للمتمنى إلا أن المسجد الجامع كان له طابع خاص ومنزلة ظاهرة على باقى المساجد الاخرى وكانت اجتماعات المساجد عامة يحضرها كل من أراد

أما كن الادب الخاصة

وفوق اجتماعات المساجد كانت هناك مجالس أخرى للادب ، لا يحضرها إلا الخاصة ، مثل مجالس العظماء من ملوك وأمراء وعلماء ووزراء حيث كانت تجتمع بين رجال العلم والادب ، وأشهر من غنى بهذه المجالس محمد بن طغج الاخشيدي ، وسترى ذلك عند اجتماعه بسيديويه المصرى وبابى بكر بن الحداد استاذة ، ومن غنى بها أيضا انوجور بن الاخشيدي والوزير النابه كافور وجعفر بن الفرات ، والحسين بن محمد المادرانى وغيرهم من رجال الدولة الاخشيديّة

تأثير السياسة فى النهضة

وكانت هذه المجتمعات الادبية تنمو وتزخر بالعلوم والآداب وإن كانت فى بعض الاحايين تضمحل وتختفى حيث كانت تتأثر بالاهواء السياسية

والمذاهب الفقهية ، لان هذه المجالس كانت تجمع بين رجال اختلفت مشاربهم وتباينت مذاهبهم ، وكان الملوك كذلك فيمن انرى أحدهم يميل لمذهب نرى آخر يمحقة ويميل لغيره ، وكم جر ذلك على النهضة وبالا واذى ، كما حصل فى فتنة خلق القرآن حيث كان بعض العلماء يرى انه مخلوق بينما يرى البعض الاخر أنه قديم أزلى كباقي صفاته تعالى . وأدى هذا الاختلاف فى الرأى وخصوصا فى زمن الواثق بالله إلى ملء السجون بالمنكرين لخلقهم ، ومنع العلماء من دخول المسجد ، وقضى على الحلقات الادبيه وطررد كثير من رجال الدين والادب . فاختلفت النهضة حينئذم أينعت فى أواخر القرن الثالث حيث كان بنو طولون يشجعون الادب ويقربون أهله ، فاثمرت النهضة ، وأتت اكملها ، كما كانت عليه من قبل

النهضة فى القرن الرابع

وفى مستهل القرن الرابع اضمحلت دولة الأدب فى بغداد ، وكانت مصر تتحفظ لحمل لواء الزعامة الادبية الاسلامية فى المشرق ، وكانت الفسطاط حينئذ تضم بين جوانبها فئة غير قليلة من رجال العلم البارزين وأقطاب الادب المفكرين أمثال أبى بكر بن الحداد قاضى مصر وتلميذه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر ، وسيبويه المصرى وأبى عمر الكندى فكان اجتماع هؤلاء بعضهم إلى بعض سببا من أسباب تقدم الحركة الفكرية ، ونمو الاجتماعات الادبية

النهضة بعد انشاء القاهرة

استمرت الفسطاط حاملة لواء الأدب الاسلامى المصرى حتى بعد انشاء مدينة العسكر والقطائع وحتى سنة ٣٥٨ هـ حيث أنشئت القاهرة قاعدة

للفاطميين ، والجامع الأزهر مسجداً للصلاة فقط ، ولبثت النهضة الادبية في
الفسطاط زمنا غير قصير حتى بدأت القاهرة والازهر ينافسان الفسطاط
والمسجد الجامع فكانت الفسطاط تفقد أهميتها تدريجيا ، وإن اتمعت بعض
الاحيان لاسباب إلا أنها كانت تعود الى الضعف ثانية كما حصل ذلك
عند ما أنشأ الملك الصالح مدينة له في جزيرة الروضة تجاه الفسطاط لتكون
عاصمة له ، وسكن الامراء والعظماء في الفسطاط ، فعند ذلك استردت
هذه مكانتها الادبية ثانية، وكانت قبة الإمام الشافعي مركز الادب والتفكير

قضاء القاهرة على الفسطاط

ولما أن كثرت المدارس والمساجد بالقاهرة في القرن السابع بدأ المسجد
الجامع يفقد أهميته شيئا فشيئا . وما جاء القرن الثامن حتى قضت القاهرة على
الفسطاط ، وقضى الازهر على حلقاتها الادبية ، وأصبح مقصد العلماء والأدباء
في انحاء العالم الاسلامي وأضحت الفسطاط أشبه بقرية صغيرة مهملة تغمرها
القاهرة برويقها وبهاها

نهضتنا ونهضة القرن الرابع

وكان في نهضتهم من العيوب ما في نهضتنا حيث كانوا يهتمون حر
التفكير بالاحاد في دينه ، وحتى كان بعضهم يخفي رأيه خوفا من الايقاع به
واتهامه ، نرى ذلك واضحا جليا في قصيدة نسيويه الاتيه التي كتبها الى أستاذه
أبي جعفر الطحاوي ، وهي تمثل حال عصره ، وتدل خير دلالة على
اخلاق أهله

(ب) الحسن بن زولاق

مؤلف كتاب سيبويه المصرى

نسبه ومولده ووفاته كما فى الصحيفة الاولى من كتاب أخبار سيبويه كان من أسرة جل أفرادها من العلماء الأعلام ، وكان تلميذاً لا عظم علماء عصره المسمى بابى بكر بن الحداد ، وعنى بالفقه حتى لقب بالفقيه وتلمذ لأبى عمر السكندى فى الرواية التاريخية ثم اهتم كاستاذ بتاريخ مصر أهم ما عاصره

عاصر الدولة الأخشيدية ، وشاهد بنفسه ما تعاقب عليها من حوادث كما شاهد ذهاب ملكهم ونشأة الدولة الفاطمية ، ولذلك أرخ عصره وكتب فى تاريخ هاتين الدولتين خير ما يكتب مؤرخ عن تحقيق ومشاهدة مؤلفاته التاريخية

لم يصل إلينا من كتبه التاريخية كتاب كامل وكل ما وصلنا موضوعات مقتبسة فى كتب متعددة ، وبالإطلاع عليها يمكن الحكم عليه بأنه كان دقيق الملاحظة والتأليف ، تدل كتابته على قدرة نادرة فى تعبيره وحسن أسلوبه ووضوح بيانه وتنقسم مؤلفاته إلى

عامّة

وهى ثلاثة : خطط مصر ، وتاريخ مصر ، فضائل مصر ، وهذه الكتب لم تصلنا برمتها ولكنها تتردد اسمائها فى كتب المؤرخين منسوبة إليه

حيث ذكرها السيوطي وابن خلكان

وخاصة

وتشمل: —

١ — سيرة الاخشيد حيث كتبها بطلب من ابنه أبي الحسن على لاتصاله ببلاطهم ، وهذه السيرة أشار إليها ابن سعيد الاندلسي في كتابه «العيون الدعج في دولة بني طنجج»

٢ — سيرة المعز لدين الله الفاطمي - وقد اقتبس المقرئ من منها شذورا كثيرة في كتابه «اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء»

٣ — رسالة في أخبار الماردانيين وزراء مصر في عهد الدولة الاخشيدية وهم أشبه بالبرامكة في عهد العباسيين ، وقد أشار إليها المقرئ في كتابه «تعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء»

٤ — ذيل لكتاب الكندي عن الولاة أو رد بعضه المقرئ في الخطط
٥ — ذيل آخر لكتاب الكندي عن القضاة نقل معظمه ابن حجر في كتابه «رفع الأصر عن قضاة مصر»

ما امتاز به على غيره

أتم ابن زولاق مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال أستاذه أبي عمر الكندي ، وابن عبد الحكم ، وامتاز عليهما بالتحري من كثير من القيود الخاصة بالرواية والاسناد ويمتاز بأنه قصر تاريخه على العصر الذي عاش فيه ولذلك كانت مصادره المشاهدة والتحقيقات الخاصة التي قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من ملوك وامراء ، وعظماء وعلماء ، واتصاله ببلاط الملوك في عهد الدولتين الاخشيدية والفاطمية فساعدته ذلك على أن يكتب ما شاهد وحقق ولذلك كانت تأليفه أدعى للثقة

سها عن تأليف غيره ، فضلا عن أسلوبه الطريف ، وبيان الفياض
مؤلفاته الأدبية

كان من حسن الحظ أن وصلنا مؤلف كامل من مؤلفاته الأدبية النفيسة
التي تشعربا بروعة كتابته ، ودقة تاريخه ، وهذا المؤلف كان كنزا ثميننا من
كنوز دار الكتب المصرية ، ولذلك اهتمنا بنشره وتحملنا عناء في سبيل
نقله لصعوبة خطه ، وقدم عمده ، وذلك هو :

(ج) كتاب اخبار سيدو يد المصري موضوع الكتاب

نوادر سيبويه وأخباره الأدبية الطريفة مع الملوك والوزراء والامراء
والعلماء ، وقد كان لسبويه هذا مكانة رفيعة في حلقات الادب العامة بالمساجد
والخاصة بقصور العظماء ، ولما كان صديقا وزميلا في الدرس لابن زولاق
المؤلف فقد غنى بحوادث صديقه وأخباره ، إلا أنه يؤسفنا أن تكون عنايته
قاصرة على أخباره من ناحية الشاذة حيث كان فيه شذوذ وغرابة بالنسبة لما
اصابه من جراء وقوعه في البئر ولذلك عدده من عقلاء المجانين الذين غنى بذكر
أخبارهم المدائني وابن أبي الدنيا كما أوضح ذلك المؤلف في فاتحة الكتاب
ويشتمل الكتاب على كثير من نشره ونظمه المترجل ومواقفه في المجتمعات
الأدبية

اهمية الكتاب

وللدلالة على أهمية الكتاب الأدبية نذكر هنا ما قاله عنه الاستاذ محمد

عبد الله عنان المحامى فى بحثه المستفيض الخاص بهذا الكتاب حيث قال «وللكتاب أهمية أدبية خاصة فهو صورة قوية صادقة من الادب المصرى الاسلامى فى عصر الفسطاط ، تلقى كثيرا من الضياء على خواص الأدب وحلقاته فى هذا العصر ، وعلى أحوال الادباء ومكانتهم من المجتمع وعلائقهم برجال الدولة ، وعلائق الادباء بعضهم ببعض ، وعلى بعض نواح من الحياة الاجتماعية المصرية فى هذا العصر ، وتقدم لمؤرخ الادب المصرية الاسلامية فى هذا الموضوع مادة نفيسة»

نفاسة المخطوط وكاتبه

(١) يلاحظ القارىء للصحيفة الأولى «الفتوغرافية» أنه كتب تحت اسم الكتاب «بخط ابن زولاق وجمعه» ويلى ذلك نسب المؤلف وتنتهى الصحيفة بان كاتبها يسمى «يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدى» وهذا من العلماء المحدثين الحافظين ويسمى بجمال الدين الينغورى عاش فى النصف الاخير من القرن السابع الهجرى ، فعده من الحفاظ دليل منزلته العلمية . فشهادته بأن الكتاب بخط ابن زولاق وجمعه مما يوثق بها ولا تحتاج إلى دليل

(٢) ويلاحظ أيضا فى أعلى الصحيفة الفتوغرافية أن الكتاب كان ملكا «لأحمد ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسى» الذى جمع الفقه والنحو واللغة وصنف «الدر اللقيط من البحر المحيط» وتوفى سنة ٧٤٩ هـ وذلك

يبين أن الكتاب كان يتنقل من عظيم لعظيم

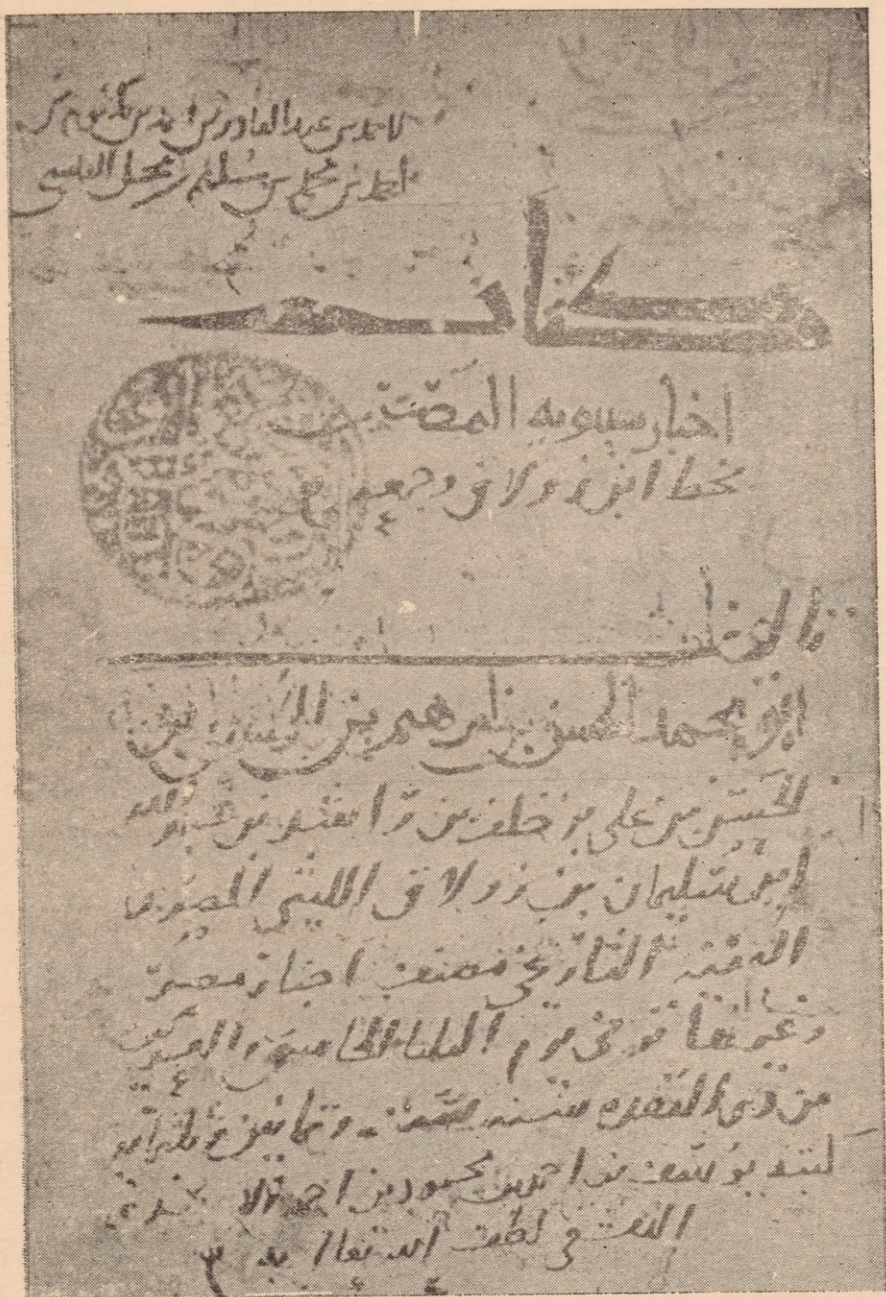
(٣) بالرجوع الى مقال الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى نجده قد قارن خط الكتاب بخطوط أخرى كتبت فى عصره ونشر صورها الفتوغرافية فوجد مشابهة قوية بين الحروف والقواعد وانتهى من بحثه الى نتيجة عبر عنها بما نصه :

« نستطيع اذا بعد الذى قدمنا من مقارنات مادية وأدلة تاريخية وقرائن منطقية أن نقول تحقيقنا وقطعا أننا أمام تحفة أثرية ثمينة من آثار القرن الرابع الهجرى و آثار عصر الفسطاط ، وأن نقول ترجيحاً يدنو الى اليقين والقطع إن هذا الأثر النفيس هو بخط مؤلفه الحسن بن ابراهيم بن زولاق مؤرخ مصر الأشهر لعصر الفسطاط و فاتحة الدولة الفاطمية كتيبه نحو سنة ٣٧٠ - ٥٣٨٠ »

ملحوظتان :

- ١ قد نشرنا صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى عقب هذا ثم لاحظنا أن نذكر أرقام صفحات المخطوط كل رقم أمام أول صحيفة وقد رمزنا للمخطوط بحرف - خ - ووضعنا الرقم والرمز على هوامش صفحات الكتاب المطبوع
- ٢ ماورد من أسماء العلماء والعظماء فى المباحث الأولى وفى الكتاب وضعنا له تراجم فى آخر هذا الكتاب فتمراجع عند اللزوم





صورة الصحيفة الاولى من المخطوط الاثرى المحفوظ بمعرض دار الكتب
المصرية الذى نقل عنه هذا الكتاب

(١) لأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن
أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي

كتاب

أخبار سيبويه المصرى

بخط ابن زولاق وجمعه

تأليف

أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن
الحسن بن على بن خلف بن راشد بن عبد الله
ابن سليمان بن زولاق اللبني المصرى
الفقيه التاريخى مصنف أخبار مصر
وغيرها توفى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين
من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلثمائة
(٢) كتبه يوسف بن احمد بن محمود بن أحمد الاسدى
الدمشقى لطف الله تعالى به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الحسن بن ابراهيم بن زولاق كان علي بن محمد المدائني قد عمل كتابا في اخبار عقلاء المجانين وكذلك عمله عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا وكذلك عمله الحسن بن دحيم لجماعة منهم مثل بهلول وماني وخالد السكاتب ومجنون دير ذكي ومجنون بنى عامر وغيرهم وكان هؤلاء كلهم بالعراق فرووا عنهم أخبارا حسانا والفاظا ملاحا ونوادير مضحكة

ص ٢ خ
مقدمة
ابن
زولاق

نادره

وحدثنا احمد بن مروان القاضى قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قال الأصمعي جاء جماعة من فتيان الحى إلى أبى ضمضم وكانت سنة قد علت قال ما جاء بكم قالوا جئنا نبيت عندك الليلة ونؤنسك قال لا يا خبيثاء ولكن قلم قد خرف (١) الشيخ خذوا حتى أنشدكم فأنشدنا لمائة شاعر ثم قال لنا ما اسم هؤلاء قلنا لا نعرفهم فقال كلهم اسمه عمرو وقال الأصمعي فجلست أنا وخلف الأحمر نحصى من اسمه عمر ومن الشعراء فما قدرنا نقابله

ص ٣ خ
نادره
أخرى

وحدثنا أحمد بن محبوب الفقيه قال حدثنا أبو يحيى ذكرى بن يحيى الساجي قال حدثنا عصام بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال وأحسبه ذكر للشافعي حكاية أبى ضمضم فيمن اسمه عمرو فقال الشافعي خذوا فأنشدنا لمائة شاعر وقال تعرفوهم فقلنا لا فقال كلهم مجانين قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثة شاعر مجنون وحدثني محمد بن عبد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عيينة قال حدثنا يونس قال سمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثة شاعر مجنون

(١) خرف كنصر وفرح وكرم فهو خرف ككسفت فسد عقله وأخرفه أفسده

قال الحسن بن ابراهيم وكان عندنا بمصر رجل يعرف بسيوييه ^(١) فوق سبب
تأليف الكتاب هؤلاء الذين ذكرهم المدائني وابن أبي الدنيا وابن دحيم لو كان بالعراق لجمع
كلامه ونقلت ألفاظه ولو عرف المصريون قدره لجمعوا عنه أكثر مما حفظوه
وسئلت أن أجمع من كلامه ما أقدر عليه مما حفظه عنه وما بلغني عنه فعملت من ٤ خ
كتابي هذا بصفته وما كان لحسنه حسب ما قدرت عليه وبالله التوفيق

* * *

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي ^(٢) المعروف ترجمة
بسيوييه ولد بمصر سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين سيوييه
وثلاثمائة وسنه أربع وسبعون سنة قبل دخول القائد جوهر إلى مصر بستة
أشهر وتأسف عليه لما ذكرت له أخباره وقال لو أدركته لأهديته إلى مولانا
المعز صلوات الله عليه في جملة الهدية

* * *

وكان أبوه شيخا صرفيا يكنى أبا عمران أعرفه وأعرف لابنه سيوييه والد
معه قصصا أنا أذكرها في كتابي هذا سيوييه

* * *

وكانت في سيوييه خلال تشبه صفات المتقدمين والمتصدين - كان يحفظ منزله
القرآن ويعلم كثيراً من معانيه وقرا آتة وغريبه واعرابه واحكامه عالما العالمية
بالحديث وبغريبه ومعانيه وبالرواة - قد كتب عن أحمد بن شعيب النسائي
واسحق بن ابراهيم المنجنيق وأبي جعفر الطحاوي وغيرهم ويعرف من ٥ خ

(١) السيب بالكسر التفاح فارسي وويه معناها رائحة لقبها محمد بن موسى الفقيه المصري
صاحب هذه الاخبار ولقب بها من قبله عمرو بن عثمان الشيرازي امام النجاة

(٢) الصيرفي بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الراء من يصرف الدراهم والدنانير والصريف
الفضة الخالصة

من النحو والغريب ما لقب بسببه سيديوه ويعرف صدراً من أيام الناس
والنوادير والاشعار . وتفقه على قول الشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي
الفقيه وجالس أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد وتلمذ له ويتكلم في الزهد
والفاظ الصالحين متصدراً فيه ويتكلم في علم السماع عفيف الفرج متمسكاً
اجتمعت فيه ألفاظ الورعين والمتزهدين والواعظين واخبارات (١) الصالحين
وأدوات المتأدبين وفكاهة المناديين

* * *

وبلغ بذلك حتى جالس أونوجور بن الأخشيد أمير مصر وجالس الحسين
ابن محمد المادرائي وزير مصر أيضاً وواكلهما ونادمها

* * *

منادمته
ملك
مصر

واشتهى الجدل والكلام وأخذ علم الاعتزال (٢) عن أبي علي محمد بن موسى القاضي
الواسطي وكان وجه المتكلمين بمصر وكان سيديوه يظهر الكلام في الاعتزال
ص ٦٦ في الطرق والأسواق فيجتمل لما هو عليه — حدثني من حضره يوم الجمعة في
سوق الوراثنين (٣) في جمع كبير وفي الحاضرين أبو عمران موسى بن رباح
الفارسي المتكلم أحد شيوخ المعتزلة المشهورين فقال لي الذي حدثني فكان
سيديوه يصيح ويقول الداردار كفر حسبكم أنه ما بقي في هذه البلدة العظيمة

(١) الأخبار الخسوع لله ومنه قوله تعالى (وبشر المختبين)

(٢) المعتزلة طائفة عظيمة من المسلمين خالفوا أهل السنة في كثير من أمهات المسائل في علم الكلام
(التوحيد) وإمامهم واصل بن عطاء سمي هو وأتباعه بالمعتزلة عند ما اعتزل مجلس أستاذه
أبي الحسن البصري بسبب اختلافهما في المسلم يرتكب كبيرة من الكبائر ، فقال الحسن انه مؤمن
فاسق ، وقال واصل ليس بمؤمن ولا بكافر لأن الفسق منزلة بين الايمان والكفر فلما سمع
الحسن قول تلميذه أقصاه عن درسه فاتجى الى ناحية من المسجد وجعل يقرر رأيه وانضم اليه صديقه
عمرو بن عبيد فقال الناس انهما اعتزلا قول الامة وسموهما وأتباعهما بالمعتزلة وسموا من عدا
من أتباع الحسن البصري بأهل السنة وكل منهما مجتهد يعتقد ما يصل اليه جهده الا أن المعتزلة أجزأ
على البحث والتفكير والتأويل أما أهل السنة فأكثر محافظة على النصوص

(٣) الوراقون بأعوا الكتب والورق

أحد يقول القرآن مخلوق (١) إلا أنا وهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله فقام أبو عمران يعدو حافيا خوفا على نفسه حتى لحقه رجل بنعله

* * *

كلامه في
خالق
القرآن

وسمعت سيديوه يقول لشيخنا أبي بكر محمد بن أحمد بن الحداد فقيه مصر وفصيحا وعابدها أيديك الله امتنعت من القول بخالق القرآن وجعلت الخالق عدد آي المصحف فكان شيخنا أبا بكر لم يفهم ما أراد فقال كيف قلت يا أبا بكر فقال نعم إذا لم تقل إنه مخلوق فهو خالق فقال له أبو بكر بن الحداد لا تدخلني فيما لا أعرف

* * *

وذكرت أنا يوما أخبات سيديوه وحسن الفاظه فحدثني الحسن بن موسى الخياط إمام الجامع قال قرأت يوما في دار أبي اسحق إبراهيم بن أحمد الأندلسي التاجر وابنه أبو الحسين يومئذ يعيش وكان سيديوه حاضرا فلما فرغت من القراءة سئل سيديوه أن يدعو فنصب كفيه وأطرق بأخبات ودعا بدعاء ما سمعت مثله قط ندمت إذ لم أكتبه

* * *

طلبه العلم
لله

وحدثني سيديوه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي رغبت في العلم وشاهد ذلك مني فقال لي يوما لو كان كل من سمع مني مثلك لما استحلت إن أكتبتم وكنت أنا أمضى إليهم — فدل هذا أنه تبين للطحاوي أن سيديوه يطلب العلم لله عز وجل

وحدثني سيديوه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي انقطاعي إلى أبي علي لسبب الكلام فعاتبني على ذلك ووبخني فلما انصرفت كتبت إليه هذه الأبيات :

(١) مسألة الخلاف في هل القرآن مخلوق أم قديم سبق الإشارة إليها في مبحث (الادب في

قصيده
لاستاذ
ص ٨ خ

غاض الوفاء وساءت عشرة الناس واستحكم اليأس من مرضى جلاس
الإصابة (١) أقوام كأنهم مثل الجواهر في أحجار أرماس (٢)
فما سبيل من الدنيا نهم به إلا وأرجأوه مخشية الباس
أما سبيل أطراح العلم فهو على ذى اللب (٣) أعظم من ضرب على الراس
فان سلكت طريق العلم تطلبه بالبحث أبت بمكفير من الناس
وإن طلبت بلا بحث ولا نظر لم تضح منه على اتقان امساس (٤)
وإن زهدت بلا علم ضللت ولم تعرف رشادك من غي وإركاس (٥)
وإن قصدت إلى الدنيا لتؤثرها أضعت دينك في فقر وابساس (٦)
وإن بقيت بلا علم ولا نشب فاستر لنفسك إذ حال الأُمور كذا ولا تقي كنت من أشباه نسناس
واختل لنفسك ما زادت فواضله ستر امرىء عالم بالآمر قياس
واقصد إلى العلم لا تطلب به بدلا على نواقصه تختر بقسطاس (٨)
وانبذ مقالة من ينهك عن نظر فاعلم من أجله كُونت في الناس
فمن يعيش من أصامن عليه بكذا (٩) نبذ الطبيب لداء القرحة الآس
قالوا يكن منه في شك والباس

ص ٩ خ

(١) الصباية الجماعة من الناس

(٢) أرماس جمع للرمس وهو الدفن والقبر كالرمس والراموس

(٣) اللب العقل ج الباب وأب واللب ويطلق على خالص كل شيء

(٤) الامساس والمس لمس الشيء باليد

(٥) الاركاس رد الشيء على رأسه وانراد قلب الحقائق

(٦) الابساس الخلط كالبس

(٧) النشب بفتح تين العقار وقيل المال والعقار

(٨) القسطاس بالكسر والضم الميزان أو أقوم الموازين كالفسطاس أو هورومي معرب

(٩) هكذا رسمه بالأصل بدون نقط

والكتب أحسن ممن تلك حالته حتى يقرع أجناسا بأجناس
واطلب لنفسك ما عفت مكاسبه وسان نفسك عن ذل وإلباس
ولا تغرنك الدنيا بزينتها فانها فتنة تطغى بوسواس

* * *

وكان أبو جعفر يعظم سيديوه ويكرمه للعلم والدين والسير وحدثني
سيديوه قال قلت لأبي جعفر الطحاوي في دواة خشب كانت بين يديه يكتب
منها ومصلى ربون مسوون (١) وقد رأيت أنا هذه الدواة والمصلى أما آن لهذه
الدواة والمصلى أن يبدلا فقال لي أبو جعفر يا أبا بكر رب مملول لا يستطيع
فراقه فقلت له ومحبوب لا يستطيع لقاءه فقال لي هماسيان

* * *

واختلف على في سبب اختلاط سيديوه فأكثر الناس يقولون إنه شرب
حب البلاذر (٢) وقيل انها سوداء (٣) بادت به فكان أبوه وأمه يحفظانه
ولا يتركانه يتطرق وكان أبواه يسكنان يومئذ عند دور بني رسدين
فكان مقابل الدار بر ماء معين يستقي منه الجيران فخرج أبوه يوما يتصرف
في معيشته وخرجت أمه لحاجة لها وأغلقت على سيديوه الباب وهاج فرمى
بنفسه من الطاق الى الطريق فوقع في البر فضبطه الماء لولا ذلك اتكسر
ووقعت الصيحة

* * *

فحدثني عبد الله بن وليد القاضي قال كنا في زقاق القناديل حتى جاءنا
النذير بسقوط سيديوه فبادرنا اليه وأخرجناه من البر لانشك في موته إلا أني
رأيت يرك رجله فقلت للناس هو حي فأقام مدة عليلًا وبريء من علته

(١) هكذا بالاصل بدون نقط ولم يمكن قراءتها

(٢) حب البلاذر كان يتناوله بعض الناس زاعمين أنه يساعد على حدة الذكاء ولكنه سبب من

أسباب الجنون واليه ينسب البلاذري بآئمه

(٣) السوداء بالضم داء في الانسان وصفرة في اللون وخضرة في الظفر

وصار يعرج ويتوكأ على عصا وربما لم يأخذ العصا وكان كثيرا ما يقول
 ١٢٥ رميت من ثمانى طبقات أربع فى عنان السماء وأربع فى تخوم الأرض الرابعة
 السفلى — فاردمت البئر إلى اليوم وهى فى أول زقاق بنى رساين

* * *

وأذكر أول يوم رأيته فى المسجد الجامع سنة احدى وعشرين عشية
 الجمعة بعد العصر فأتى رأيته وقد جاء إلى شيخنا أبى بكر محمد بن الحداد رحمه
 الله. وعلى سيبويه وبرة وثياب ورداء ويده اليسرى عصا فسمعته يتحدث عند
 شيخنا أبى بكر بن الحداد ويحيد الكلام إلا أن عينيه يتبين فيهما السوداء
 فسمعته يتحدث فاستحسن شيخنا حديثه فقال له يا أبابكر أعينك بالله هذا
 والله كلام حسن فقال له سيبويه بل أنت ياسيدى أعاذك الله من كل سوء وقد
 فعل : إن أفضل الكلام ما اعتدلت مبانیه وعذبت معانيه واستسلس على السنن
 ناطقيه ولم يستأذن على آذان سامعيه . فقال له شيخنا أبوبكر لا يتكلم على
 ١٣٥ الناس الا فائق (١) أو مائق (٢) فقال له سيبويه والمائق أحراهما

تعريفه
 للكلام
 الحسن

* * *

ورأيت شيخنا أبابكر فى هذا المجلس وقد أخذ العصا التى يتوكأ عليها
 سيبويه فبيناهى فى يده إذ انقلعت منها شظية (٣) فرأيت شيخنا قد نزف وامتعق
 لونه وقال له يا أبابكر أعذرني وأعاد القول فقال له سيبويه ياسيدى لم هذا
 الاعتذار لو كسرت لى اضلاعا أو قطعت منى باعا لما وجب هذا الاعتذار
 ما أنا فيما أقوله عندك إلا كجالب التمر الى هجر (٤) أو ناقل الماء الى النهر أو
 مناطق سحبان أو مساجل معد بن عدنان . ثم قام سيبويه منصرفا

اعتذار
 أستاذة
 له

(١) الفائق الفاضل على غيره

(٢) الموق بالضم جمعه أمواق المحق فى غباوة فيقال أحق مائق جمعه موقى كسكرى

(٣) الشظية كل فلقة من شىء وتشظى العود تطاير شظايا والتشظية التفريق

(٤) هجر محركة بلد باليمن مشهور بكثرة التمر فيه ومنه المثل كبضع تمر الى هجر

ثم رأيت بعد ذلك وقد زاد أمره وهو يسكن يومئذ عند دار ابن طلحة نادرة
عند عقبة بن فليح ويتكلم من طاق والناس قيام يسمعون كلامه له مع أبيه
وكانت الدار لابن أبي المتن النصراني - فحدثني بعض جيرانه أن أباه
مصدق يوماً إلى منزله وفي يده دراهم فقال له سيبيويه ما هذه يا ابت فقال كرى ص ١٤٠
البيت فقال نصلي خمسهم ونصوم شهرهم ونحج بيتهم ونُدفع الجزية إلى
الكفرة الفجرة لا يصعد بهم إلى السماء مكان ولا يغوص به إلى السابعة
السفلى ماردان ثم أخذ الدراهم من أبيه ورمها إلى الطريق فبكأ أبوه
فبلغ صاحب الدار الخبر فأسقط تلك الأجرة عن أبيه

* * *

ثم زاد الأمر حتى رأيت قد طرح الثياب ومشى عريان في الطريق على وعظه في
عورته خرقة وعلى أكتافه خرقة وقد كبرت شعرته (١) وهي على أكتافه المسجد
ويده عصا يتوكأ عليها ومصحف ويروح إلى الجامع ويتكلم على الناس بعد
صلاة الجمعة بلسان الواعظين والمتزهدين وفي علم القرآن والحديث ويجلس
إليه الناس وينصحه في كلامه بمذاهب المعتزلة ويمنع منه ما يعرفه الناس به

* * *

فحدثني أبو عيسى عبد العزيز بن أحمد الداعي قال كنت عنده يوم الجمعة ص ١٥٠
في المسجد الجامع وهو يتكلم في القضاء والقدر (٢) فقال له رجل فكيف كلامه في
القضاء والقدر

(١) المراد ضفيرة رأسه أي ذواته

مسألة الجبر والاختيار

(٢) اختلف المسلمون في هل العبد مخير في أفعاله أم مسير فمنهم من يرى أنه مجبر كالريشة في
مهب الريح والله سبحانه يوجهه إلى حيث أراد مستندين إلى مثل قوله تعالى * والله خلقكم
وما تعملون ، من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ، ان هي الا فتنتك تضل بها
من تشاء وتهدي من تشاء . وسمى هؤلاء بالجبرية وأولهم جهم بن صفوان ولذلك يسمون أيضاً
بالجهمية

أعمل إذا أمرني وحال دون ما أمر فصاح سيديويه وقال كيف قلت ثم قال لي بالله يارجل لو أن هذا الشرطي قال قبل صلاة الجمعة لغلامه إمض الساعة فاشتر لي جديا من صفته كذا واذبحه واشوه وأصلح تحته سويقه واعمل لي حلوا ولا تتأخر وتقدمه إلى إذا انصرفت من صلاة الجمعة فتوجه الغلام فيما أمره فقال لا عوانه احبسوه فلما صلى الشرطي الجمعة ومضى إلى داره دعا بالغلام فقال أين الذي أمرتك فقال يامولاي أعوانك أمرتهم بحبسي فلم أقدر أتصرف فيما أمرتني به فقال ابطحوه (١) وجلده ما كان هذا الشرطي يستحق أن يصفع بهذه النعل ثم أخذ سيديويه يضرب السارية (٢) بنعله واجتمع الناس

* * *

وانما كان الناس يتابعونه لما اشتهر عنه من اختلاطه ولوتكلم بهذا أبو بكر ابن الحداد أو أبو جعفر الطحاوي ومن يشبههما لقتل لوقته بغير مشاورة

سبب
اغضاء
الناس
عنه

* * *

ولقد كنت يوما في المسجد بعد العصر حتى وافى أبوه إلى أبي بكر ابن الحداد وهو يبكي فقال مالك فقال غرق أبو بكر نفسه فانزعج أبو بكر ابن الحداد وقال ما عليك فقال وعدنا أنه يغرق نفسه وعرفت أنه رأى على شط النيل وما رأيناه منذ يومين فقمنا أنا وجماعة ومضينا إلى ساحل

نادرة له
مع أبيه
ص ١٦

وهم من يرى أن العبد يخلق أفعال نفسه بدليل أن الانسان يشعر بحرية ارادته مستندين الى مثل قوله تعالى . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، اعملوا ما شئتم بل سولت لكم انفسكم أمرا ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، كل امرئ بما كسب رهين ، من يعمل سوءا يجز به ان الله لا يظلم متقال ذرة ، وما ربك بظلام للعبيد - ومن هؤلاء معبد الجهني وغيلان الدمشقي وسمى هؤلاء بالقدرية ، وأخيرا تلاشت الطائفتان في المعتزلة

- (١) بطخته من باب نغم بسطته ويطخته على وجهه ألقيته فانبطح أى استلقي
- (٢) السارية الاسطوانة والمراد بها عمود المسجد وجمعها سوار مثل جارية وجوار

تنيس فعرنا أنه في مسجد الخراساني عند ساحل تنيس فجئنا وأبوه يبكي معنا فوجدناه جالسا مستقبل القبلة وبين يديه العصا التي يعتمد عليها والمصحف وعلى وسطه خرقة وشعرته منشورة على ظهره فبكي أبوه وأقبل يستعطفه ويقول له يا أبا بكر أملك تبكي فقال ما أدخل لك منزلا وأنت تعمل الصرف إنما انتظر غروب الشمس ثم أدخل هذا النيل واتزر بالماء وألقى هذه الخرقة كما فعل جعفر بن حرب أو تأتيني بما استتر به من حيث أعرف وأرضى .
 فعرنا شيخنا أبا بكر بن الحداد فعقد على أبيه لايعمل الصرف فتركه وصار يسيع الحطب عند مسجد عبد الله

* * *

ولم يكن اختلاط سيديوه قبيحا لم يكن يسب أحدا بلفظ قبيح وإنما كان انتهارا وإذا حمى نثر الذر (١) وإنما كلامه انتزاع بآية أو بحديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يضرب مثلا أو شعرا أو سجعا يولده لوقته أو موعظة

* * *

ثم لم يزل يعتدل ولزم لبس الثياب ومشى بغير عصا إلا أنه يجمع (٢) اعتداله ثم صار يركب حمرا أهدي إليه وكان ربما استعاره

* * *

ولما دخل الأئيشد محمد بن طغج الى مصر دخل معه صالح بن نافع وكان مصريا وكان أبوه نافع شيخا أسود نوبيا يسمس في العطر وكان صالح عطارا ... (٣) وخدم عبد الله بن أيوب السجستاني وسافر صالح الى العراق ثم ص ١٨ خ

(١) الذر صغار النمل وصغار الحصى

(٢) جمع الضبع كمنع خما وخموعا وجمعا نا محركة كأن به عرجا

(٣) بياض بالاصل

سار الى الشام الى الأخشيدي ودخل معه الى مصر وكان أحد الوزراء بمصر
يركب بالحجاب والرجاله فانصرف يوم عيد النحر من المصلى الى داره فمر
بموكبه على سيديويه وهو على باب منزله عند دار ابن طلحة فلما رأى صالحا
صاح به أى شئ هذا أنت فاسد بن ضار إرجع الى شد الاشنان والسدر
والزرنخ والنبك فالتفت اليه صالح وقال من هذا قالوا سيديويه فقال من
سيديويه فوصفوه له فعرفه لما صار فى داره وقال هذا ابن الصيرفى كان معى فى
الكتاب خذوه واذهبوا به الى المارستان فجاءه الرجال فاحتملوه الى المارستان
فكان يصيح بهم ويقول يا أعداء الله بعتم ذمة الله بقدر خمر للادنس
الاغلس النجيب الخليل لعن الله صالحا ووقعت الصيحة وانكر الناس ما جرى
فركب صالح الى الأخشيدي وقال له رجل يظهر الوسواس ويسب الناس فقال
الأخشيدي يقتل فقالوا هذا رجل موسوس فقال يسعط (١) فسألوه فقال
يسعط بالشيرج

فحدثني أبو الحسن السامري الصوفي وكان ينقطع إلى الأخشيدي قال
دخلت المارستان الى سيديويه وحادثته فاذا به عالم فى كل فن فدخلت الى
الأخشيدي وحديثه حديثه وقلت له هو عالم أطيب الناس قال جيئوني به فمضى
الغلمان فجاءوا به وهو مرعوب يدخل وانما سكن لما رأى فقلت له يا أبا بكر
سيدنا الأمير اليك مائل ولك محب وقد أنكر ما جرى فقال أنا أعرفه حين
كان يخدم ابن بسطام ومما مثله يصطنع بعشرين الف دينار ولا بثلاثين ألفا إذا
كان عادلا فأما اذا كان جائرا فأسود بعشرة دنانير يقوم مقامه فتبسم الأخشيدي
ثم قال لى الأخشيدي سله عن هذه المسألة فانها كانت بدمشق سئل عنها

اختبار
الأخشيدي
له

(١) سعطه الدواء وأسعطه اياه أدخله في أنفه والسعوط ذلك الدواء والسعيط دردى الخمر
واسعط شم بول الناقة فدخل في أنفه

أبو سعيد حمويه ، العابد بدمشق لم تبه الله بنى اسرائيل أربعين سنة دون ٢٠٠
 ثلاثين ودون خمسين قال فقال نعم انما تبه الله بنى اسرائيل عقوبة فجعلها
 أربعين سنة لأن الجسد يقبل الغذاء والنماء أربعين سنة فاذا خلفها وراءه رد
 الغذاء والنماء فجعل الله أربعين سنة جزاء أربعين النعيم فاستحسن الأخشيد
 الجواب فقلت لسيديوه هذا جواب حسن فقال هذا جواب يكتب بالخناجر
 فى الخناجر من دماء النواظر ثم صاح الأخشيد جيئوا بصالح بن نافع
 فدخل ومعه على بن محمد الكرخى عامل الخراج فقال الأخشيد أى شىء
 حملك على هذا فقال أيد الله الأخشيد كان معى فى الكتاب فقال سيديوه
 للأخشيد هو يشهدك على جهله وتعديه — وليس يخلو أمره معى من خلال
 ثلاث إما أن يكون فوقى أو مثلى أو دونى فان كان فوقى فما أحسن السياسة
 فى أمرى أو يكون مثلى فقد تعدى على أو يكون دونى فما أحسن بتواضع لى
 فهو مستحق فى الثلاث فقال له الأخشيد أحسن اليه واعتذر وانصرف ٢١٠
 وأجرى عليه دينارين فى كل شهر فكان أبوه يقبضهما ثم مات أبوه فلم يزل
 يقبضهما إلى أن توفى صالح بن نافع سنة أربعين وثلاثمائة

* * *

وحدثنى أبو الحسن السامرى قال قلت لسيديوه فى مجلس الأخشيد ما تقول
 فى المكاسب فقال لى أى شىء مكسبك فقلت عمل الحصر فقال أى حصر التى
 تعمل اعتبارا أو تعمل افتخارا فقلت حصر السامان (١) والعبادات فقال هذه
 حصر الافتخار لا تحل لك لانك سبب الفتنة بعمل الحصر السامان فيستزید
 الغنى ويقول انا اجلس على حصر سامان واما حصر الاعتبار فحصر الحلفاء
 التى يأوى اليها الفقراء والعبدان والمساكين والسودان

(٦) السمان كشداد أصباغ يزخرف بها والسمنة بالضم عشبة تنبت بنجوم الصيف وتدوم خضرتها

وكان سيويو يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء ان سكت فعليه الوقار
وان نطق وحمى بسط لسانه كيف شاء

* * *

وحدثني يحيى بن الحسن قال كانت لسيويو جارية تخدمه اسمها مختارة
فجلس في منزله يأكل فجاءت فرار يخ (١) للجارية فلقطوا مابين يديه وجاءت
حمامات فلقطوا مما بين يديه وجاءت سنابير يصيحوا فصاح سيويو يامختاره
نحى فرار يخك النقاره وحماماتك الطياره وقططك الهراره ياغياره يادواره
وأشدني سيويو للحسين بن علي العلوي الزيدي
فقلت اتركاني ولا تعذلا فان لكل مقام مقالا

* * *

وحدثت عن سيويو أنه كان يطوف على حماره يوم الجمعة حتى رأى
المضاف قد ضرب للأخشيد حتى ينزل إلى صلاة الجمعة وقد اجتمع له الناس
والزحمة فصاح ماهذه الاشباح الواقعة والتماثيل العاكفة سلط عليهم قاصفة
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وتغلي قلوبهم واجفة فقال له رجل هو
الأخشيد ينزل الى الصلاة فقال هذه للأصلع البطين . المسمن البدين . قطع
الله منه الوتين (٢) ولا سلك به ذات اليمين . أما كان يكفيك صاحب
ولا صاحبان . ولا حاجب ولا حاجبان . ولا تابع ولا تابعان لا قبل الله له
صلاه . ولا قرب له زكاه وعمر بجشته الفلاه (٣)

وحدثت أنه سكن منزلا بغفاق لبعض الأشراف فجاءه يوما يقتضيه

(١) الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات والرجل الذليل المطرود

(٢) الوتين عرق في القلب اذا اقتطع مات صاحبه

(٣) الفلاة القفر أو المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة

الكبرى فدىق الباب فسمعه فنزل اليه محتدا فقال من هذا قال صاحب الدار
 يطلب الكبرى فقال اذهب عافاك الله لا أراك على تأتى بعدها فانصرف
 الرجل وصبر شهورا وعاد اليه يدق الباب فنزل اليه وقال قل أعزك الله
 قال أنا صاحب الدار وقد صبرت ماصالح فقال يا هذا كنت عندنا منذ أيام
 ثم مضت وتركتنا فى حيرة تكره ألا نعطيك شيئا فلا تحل لنا نصلى فيها
 ونكره أن نعطيك فيصير لك رسم فى كل شهر فقال له الرجل والله لا أخذت
 منك فيها كرى أبدا فسكنها الى ان مات

* * *

وكان سيديويه سائرا على حمارة حتى لقي المحتسب (١) والاحراس (٢) بين
 يديه فقال ماهذه الاحراس يا أنجاس والله مائهم حق اقمتموه ولا سعر
 اصلحتموه ولا جان أدبتموه ولا ذو حسب وقرتموه وماهى إلا أجراس
 تسمع لباطل يوضع واقفاء تصفع وبراطيل تقطع لاحفظ الله من جعلك
 محتسبا ولا رحم لك ولا له أما ولا أبأ وسلط عليك وعليه من يوجعكما أدبا
 وتركتكما قتباً (٣)

* * *

وكان سيديويه يركب حمارة فى كل يوم فان مر بجمع أو صديق له وقف
 وابتدأ فى الكلام ويقف الناس لاستماع كلامه فمن مر به من رئيس أو
 راكب عدل أو فقيه أو تاجر لم يسلم لأى شىء لايسبه ولكن يخاطبه بخطاب
 يذعره ويتحدث به فكان أكثر من يسمع كلامه عن بعد يرجع

(١) تحسب تعرف وتوخذ واستخير ومنه المحتسب قال الاصمعى وفلان حسن الحسبة فى الأمر أى

حسن التدبير والنظر فيه

(٢) احراس وحراس وحرس جمع لحارس من حرس حرسا وحراسة

(٣) الاقتاب شد القتب والفتوبة الابل التى تكتبها بالقتب فالقنب ما يشد على الابل

٢٥٥ هـ ومر به محمد بن عبد الله الخازن خازن الأخشيد فقال : وهذا أيضا قد حلق
سبيله (١) وكشف قداله (٢) وجمع بين يديه رجاله لعن الله من اصطنعك
ولا أعز من رفعك فصاح الخازن للرجال خذوه فاسرع سيديوه فدخل على
أبي جعفر مسلم الحسيني ودخل الخازن خلفه ليأخذه وحصلا في مجلس مسلم
وجعل الخازن يقول له والله لا أقيدنك ولا سعطنك فقال لا ولا كرامة وأخرج
نعله من رجله ليصفع الخازن ومسلم يمسك الخازن ويقول له بحق عليك
يا أبا بكر فانصرف متأسفا على ما فاتته منه . ثم التقيا مرة أخرى فشب الخازن
فأخذه ومضى به الى الصناعة وحبسه في بيت الزفت فخطب الخازن فنقله
من بيت الزفت الى سرير نصب له على شاطئ النيل فاذا كرأى جئت اليه أنا
وجماة وهو في الصناعة على شاطئ النيل فقال له رجل ما موضعك هذا
الاطيب فقال صدقت لو كنت فيه باختيارى . ثم أطلقه الخازن وأجرى
عليه جناية لم يزل يأخذها الى موت الخازن وكان بينهما في الوفاة نحو شهر
فكان بعد اطلاق الخازن له اذا وقف في طريق يصيح السفلى (٣) والصبيان
أخازن أخرج عليه فيغتاظ ويمسك وربما سب الخازن بسبب كلامهم

* * *

فحدثني بعض أصدقائي قال كنت مع أبي بكر محمد بن محمد المعيطي وكان
ولد مع سيديوه في سنة أربع وثمانين ومايتين قال فلقينا سيديوه عند مسجد
عبد الله فسلم عليه المعيطي وقال يا أبا بكر أنت تربي قال رعاك الله وتحدثنا

نادرة
تاريخية

-
- (١) السبلة محرقة الدائرة في وسط الشقة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع
الشاربين أو ما على الدفن الى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة ج سبال
(٢) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس
(٣) سفلة الناس بالكسر أسافلهم وعوفاؤهم

فصاح صبي يا خازن أخرج عليه فالتفت سيديوه فنظر إلى الصبي ثم رد وجهه فرأى المعيطي يضحك فاغتاز فرد وجهه إلى الصبي وقال له ضرب الله عنق الخازن كما ضرب علي بن أبي طالب عنق عقبة بن أبي معيط من الأذن إلى الأذن وضرب أباك بالسياط كما ضرب الوليد ابن عقبة بن أبي معيط الفاسق بن الفاسق على شرب الخمر وألحقك أنت بالصبيّة فقال المعيطي امض بنا ما رأيت أحسن من سبه لي مخاطبا للصبي

* * *

و كنت يوما سائرا مع أبي محمد عبد الله أخي مسلم وكان عبد الله ملبسا متجرا على بغلة له عالية حتى سمعت صياح سبيويه عند محرس أبي قرية فقلت لأبي محمد هذا صياح سبيويه فامض بنا الطريق الأخرى فقال لا والله الرجل لي صديق فلما بلغناه قال له أبو محمد سلام عليكم فقال السلام على من اتبع الهدى وتجنب الردى وسلك الطريقة المثلى ولم يتشبه بكسرى وبهرام وسابور وشهرام إرجع إلى مص النوى فهو أصلح لك وأولى فقال لي عبد الله أي شيء قال فقلت له الذي سمعت فدخلنا على أبي جعفر مسلم فقال له عبد الله ما حل بنا قليل الساعة من سبيويه وكان أبو محمد ابصر فقال له أبو جعفر مسلم انا وعيشك وتربة ابيك افزع منه ولقد لقيته منذ أيام وهو ماش فترجلت له خوفا من لفظه فما كان عنده في نزولي شيء وكأنا قضيت بعض حقه

* * *

و كنت يوما أسير مع أبي عبد الله الداودي الفقيه منصرفين من عند أبي محمد عبد الله أخي مسلم حتى سمعت صياح سبيويه بناحية محرس أبي قرية فقلت له يا أبا عبد الله هذا سبيويه وهذا صياحه فأعدل بنا عنه فقال لا والله الرجل لي صديق فلما بلغناه قال أبو عبد الله الداودي أبا بكر سلام عليكم

ص ٢٧ ح

تهيب
الناس
منه

ص ٢٨ ح

محاورته
لداودي

فقال لا سلام الله عليكما ولا اصحبكما ماتحبان ولقا كما ماتكرهان فقلت له قد قلت له ما قيل

* * *

ودخلت يوما على ابي جعفر مسلم وعنده سيبويه وحده وهو يحادثه حتى جاء سabor الخادم يكلم مولاه ابا جعفر سرا فترك مسلم استماع حديث سيبويه واقبل على سabor لمهم جاء فيه فقام سيبويه فقال له مسلم الى اين ياسيدي يا ابا بكر فقال لا تجالس من لا يرى مجالستك رفعه ولا تحدثن من لا يرى حديثك متعه ولا تسألن من لا تأمن منعه ولا تأمرن من لا تأمن طوعه فقال لي ابو جعفر بحق عليك الحقه وقل له الحاجة تجبك الساعة وإلا وقف في الطريق فلحقته فقلت الشريف معذر فقال يدع حديثي ويقبل على الجمل الا جرب فسمى سabor الجمل الا جرب الى ان مات

سيبويه
وأبو
جعفر

* * *

ونزل كافور يوما لصلاة الجمعة في مواكبه فسمع صياحا عند مسجد الريح فقال أى شيء هذا قالوا سيبويه فقال استروه عنى بالدرق وهو يصيح أبا المسك مدح القط خزي في السعير لا أعتق الله منك قلامة ظفر ثم التفت الى الناس فقال حصلنا على خصي وصبي وامرأة لا ندرى يعنى بالخصي كافور وبالصبي على بن الاخشيد وبالمرأة أمه

نادره له
في
مواكب
كافور

* * *

وقال في كلام له حصلت الدنيا على أقطع وأقرع وأرقع يعنى بالآقطع الديلمي وبالآقرع بن حمدان وبالآرقع كافور

بعض
كلامه

* * *

وقال له رجل في شيء يوما هذا عجب فقال العجب تفقه الشوكي والحاد السكركي وقصص السكركي ولواط المسكي... (١) النبكي يعنى بالشوكي كاتب كافور

٣١٠

كان قد عقد في داره مجلسا للفقهاء والكركي على بن محمد بن طباطبا (١) والنبكي صالح بن نافع والشوكي أبو جعفر القاضي والمكي أبو جعفر مسلم — فحدث يوما أبا جعفر مسلم بالأربعة فقال وقد بقي عليك المكي فقلت ما أعرفه

* * *

وحدثني محمد بن عبد الله الخزاعي قال بلغ سيديوه أن أبا بكر بن الحداد رأى في نظره في المظالم ووقع فيها فقال له إني أربأ بك أن تكون فوائدك مقصورة بالحصص فضلا عن أن توقع في القصص

* * *

وحدثني من حضره عند أبي بكر بن الحداد وهو يقول له أيدك الله أليس المذهب ألا تجمع الجمعة في مصر من الأمصار إلا في مسجد واحد فقال نعم قال فما بالك تأتي إلى هاهنا دون غيره أتعلم أنك السابق فما يمنعك من التأخر تخاف على هذه الثياب لا أبقى الله في الدنيا كساء قمرسيا ولا رداء صنعانيا

* * *

وكان أكثر ما يصيح على الإنسان إذا كلفه حاجة فتأخر عنها ولقد قلت يوما للوزير يعقوب بن يوسف ما سلم على سيديوه غيرك ما سمعته يذكر فقال لي ما وعده قط إنما كان رسوله لا ينصرف إلا بحاجته

* * *

وكان سيديوه رحمه الله في غاية الاختلال إلى أن مات فحدثني أبو محمد الهاشمي قال دخلت إليه يوم عيد أنا وعبد الله الآدمي وعبد غلام الزجاج

(١) الطباطبا من يثغ فيجعل القاف طاء

وابن سامردان وذکر جماعة نهسته بالعيد فرأينا اختلا لا فلما خرجنا قلت لهم
ما هذا إنصاف فأخرج كل واحد منا حتى اجتمعت دنانير ثم دخلت اليه فقال
ما هذا؟ عرقتم قدر التهنئة. لأن التهنئة إنما تتم بما يدخل مع المهنيء وإلا كان كمن
يجلس عند رأس الميت يغنى

* * *

وكان سيديويه قد دعاه أبو علي الحسين بن محمد المادرائي وزير مصر إلى
مخالطته وكان يأكل عنده ويناديه يحدد أذى لا يتجاوزوه ويسمع الغناء ويتكلم
على كل صوت فحدثني بعض غلمان أبي علي الحسين بن محمد قال تأخر سيديويه
عن مائدة أبي علي يوما فعمل بيده زلة (١) في طيفوريه (٢) وقال امضوا
بهذه إلى أبي بكر وقال لي إذهب أنت بها فمضيت بها إليه وقلت له أوحشت
مولاي بتأخرك وقد تباغض لك هذا وكشفت الطيفورية فأخذ يسأل عن
شيء شيء وأخبره ثم سأل عن شيء وقال ما هذا فقلت جوزايه فقال أين
مجرد بها فعدت إلى مولاي فحدثته فقال. إنا لله. غلطنا زلوا الساعة ثلاث
زجاجات ثقال وانفذوها إلى سيديويه وقولوا له هذه المجرد به

منادته
لوزير
مصر

من
٣٣ خ

* * *

وحدثني أبو علي الحسين بن محمد المادرائي قال أكل عندي سيديويه يوما
على رسمه فقدمت هريسة (٣) فقال له هارون العباسي أكثر منها ياسيديويه تذهب
بالوسواس من رأسك وتعذلك فرفع يده عن الطعام فقلنا له يا أبا بكر الناس

علم
سجود
ابليس
لا دم

(١) الزلة. اسم لما تحمل من مائدة صديقك أو قريبك عراقية أو عامية وأزل اليه نعمة
أسداها

(٢) الطيفورية وعاء شبيه بما نسميه بالصينية
(٣) الهريسة عربية وهي فعله بمعنى مفعولة لأنها مهروسة وفي النوادر الهريس الحب المدقوق
بالمهراس قبل أن يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة والمهرس الاكل الشديد والدق العنيف

يفكرون في كلام هارون فلم يأكل فقلنا إنا نرفع المائدة فقال ماتدرون فيما أنا مفكر فيه . أنا مفكر في امتناع إبليس من السجود لآدم والساعة ظهر عذره ^ص ٣٣ خ علم إبليس أن هذا في صلب آدم فلم يسجد له ولو عرض على كلاب اليهود أن تسجد لسمة هذا في ظهرها ما فعلت

* * *

وحدثني بعض أهل عقبة بن فليح قال لحق سيديوه من بعض أولاد العلويين أذى فخرج يصيح حتى أتى أبا القاسم بن أبي الحسن فقال يا أبا القاسم قال الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين) فخصكم بالندارة لمعرفته بكم وحتى قال صلى الله عليه وسلم إنما بعثت رحمة فمن سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله له صدقة ورحمة

* * *

وصرت إلى سيديوه يوماً وهو في منزل يسكنه بغافق ومعى رجل فقضينا حقه فقال له الرجل أى شىء هذا المنزل ولكن فيه مقنع فقال ما فيه مقنع ولا متسع ومن حله أتضع

* * *

وكانت نفسه في غاية الرفعة والسماحة حدثني بعض أسباب أبي بكر محمد ابن علي بن مقاتل وزى الأخشيذ قال لما بلغ ابن مقاتل اختلال سيديوه وسمع كلامه أجرى عليه في كل شهر خمسة دنانير فلما كان في وقت من الأوقات اعتل الرسول فدفعت الدنانير إلى رسول آخر فمضى إليه بها فأعطاه سيديوه منها دينارا فردده عليه إكراما فرد الجميع فقال اذهب فقد كان الرسول قبلك خيراً منك وأعقل فرجع الرسول بالدنانير فقال لم ردها فحدثهم الحديث فقال ابن مقاتل وإنما كان فلان يأخذ من سيديوه دينارا في كل شهر أحضروه وقيل له رد أربعة وعشرين دينارا أخذتها من سيديوه في سنتين فقال نعم ومضى

ص
٣٤ خ
سماحة
نفسه

يعدو إلى سيويوه فحكي له ما ألزمه فصاح سيويوه ببعض جيرانه وقال إمض
إلى ابن مقاتل وقل له أبت نفسك إلا رجوعها إلى الطبع الذي تعرفه والله
لئن تعرض لهذا الرسول ما قبلت منك شيئاً أبداً ولا قدرت تقيم معي بمصر
فأمسك ابن مقاتل عن الرسول

وكان الأمير أبو القمر أونوجور قد راسله واستدعاه إليه فقال للرسول
على شرائط أن أنزل حيث ينزل وأركب حيث يركب وأجلس متسكناً
ويضرب عنق الخازن ويعزل إبراهيم بن مروان النصراني الكافر فأرسل إليه
أنا أفعل كلما تريد أنزل حيث أنزل وأما الخازن فاتسلم منه الخزان وأما ابن
مروان فأحاسبه وأصرفه فمضى إليه سيويوه فأنزل حيث أراد وجعل له متكئاً
وكان يواكله ويناديه ثم إنه انقبض فلقيت أنا سيويوه وقد كان حكي لنا عنه
أن جماعة عند أونوجور تراموا بالخذ فأخذ سيويوه مخدتين فقال له
اونوجور ماهذا يا أبا بكر فقال هذه للقاء وهذه للبقاء فسألت سيويوه عن
انقباضه فقال لي هو والله حسن العشرة جميل المجالسة كريم الطبع وكانوا
يترامون بحضرته بالخذ وبلغني أنهم عزموا على أن يتراموا بالمشقات فقلت بلغني
أن المشقات فضة فقال ما أبالي والله إذا قتلتني كانت فضة أوجوها أو صخر

ص ٣٥
مناديه
لا أونوجور

وحدثني من أثق به قال رأيت سيويوه في نواحي مسجد عبد الله وقد رأى
رجلا يعدو بسيف مشهر فقال ماهذا لا تشهر السيف إلا على أربعة على
مشركة طاغية أو فئة باغية أو ذمة منعت الجالية أو أسد عادية

ص ٣٦
أحدى
نواذره

وحدثني بعض من أثق به أن سيويوه رأى مغنية راكبة فقال ماهذا
اذكرتني غريباً وبدعه وبستاناً وطلعة وست من دعاها ومولاة من ناداها

خطابه
لمغنية

وذكر عدة قيان لا أضبط ما قال

وكان أبو بكر بن الحداد قاضي مصر في سنة ثلاث وثلاثين وكان عبد الله
ابن الوليد يرجف له بالولاية وكان سيديوه يوما في ناحية عقبة بن فليح حتى
أقبل أبو بكر بن الحداد منصرفا من المسجد الجامع من مجلس الحكم وبين
يديه الرجال والحجاب وسلة القضاء فصاح به سيديوه أنت تقضى وابن وليد
يهذى فتبسم القاضي أبو بكر وسلم عليه

* * *

وكنت عشية بعد العصر في المسجد الجامع حتى مر سيديوه يمشي في صحن
الجامع فصاح به رجل يعرف بالواسطي كان جالسا عن ابن الصيرفي
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والله يرى في القيامة (١) وكان سيديوه منه
عن بعد فصاح به سيديوه يأسخيف الأعالى دنس الأسافل لي يقال هذا
أربع غير مخلوقة صفاته وعلمه وقدرته وكلامه

* * *

وسمعه يوما في زقاق القناديل وهو قام على حماره والناس حوله يسمعون
كلامه ثم قال أخرج من منزلي فلا أزال أهذى ويقولون مجنون إنما أنا
معكم مثل البهيمة هو يوعظ وهي تعظ

* * *

وسمعت من يخبر عن سيديوه أن زوجته قالت إنما يهيج إذا لم يأكل
اللحم وإلا فاذا أكل شيئا دسما سكن وقل كلامه وإذا لم يكن له من يهيج
لم يخرج عليه

(١) رؤية الله يوم القيامة ثابتة بالقرآن والحديث قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)
ولكن المعتزلة وخصوصا الجبرية ينكرون ذلك قائلين إنه يستلزم مشابهته للحوادث التي يمكن رؤيتها

أشدني سيديوه لنفسه :

من لم يكن يومه الذي هو به أفضل من أمسه ودون غده
فالموت خير له وأروح من ذل حياة تفت في عضده

ص
٣٨
خ
شيء
من
شعره

وسمعت سيديوه يوما وهو يقول : يقول الحكماء رهبوا خير من رجموتا
ولأن أرب في خرقة أحب إلى من أن أرحم في حله

ما سمع
منه

وسمعت سيديوه يقول الدنيا مبنية على التمرية والخرقة هذا أبو عبيد القاسي
كان على مصر يجمع العلم والعدل والورع يأتيه في كل شهر رزق مائة
وعشرون دينارا قد ضربت فيها الاغفار وصفعت (١) فيه الاغفار وحملت
فيها الاحجار وعذب فيها بالنار فيأخذ الدنانير ويرد الخرقة والخيط والطنية
تمويها وتديسا

المظاهر
الدنيوية

وحدثني أبو الحسن محمد بن عبد القاهر وكان أحد وجوه مصر وبنائها
له الضيعة الحسنة والدار الحسنة والنعمة الظاهرة فاجتزت به يوما وهو في
دهائزه فقال لي أي شيء مضى الساعة . مر علينا سيديوه الساعة خارجا من الحمام
فقلت له نفعك الله وأعقبك صحة فقال لي كذلك فعل الله بك فقلت له قال
يوحنا بن ماسويه : أفضل الحمامات ما تقدم بناؤه وارتفع سماؤه وكثر ضيائه
وعذب ماؤه وقلت خطأه فقال سيديوه وحضر غذاؤه

ص
٣٩
خ
أفضل
الحمامات

قال أبو الحسن بن عبد القاهر وكان عندي أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز
ابن إسحق الجوهري فقال لسيديوه يا أبا بكر بلغني أنك قلت للققا حدود أربعة

تقسيمه
للقفا

(١) أظنها رفعت . والاعفار جمع غفر وهو التراب

فما هي فقال تحب أن تقف على هذا فقال نعم فقال له سيديوه الحد الأول
ما احتوى عليه خزيانك والحد الثاني ماتحكم فيه حجامك والحد الثالث
ما أدبك فيه سلطانك والحد الرابع مالاعبك فيه إخوانك ثم حرك سيديوه
حماره ومضى وبقي ابن اسحق مطرقا خجلا

* * *

وحدثني محمد بن الحسين قال كان سيديوه قد دخل يوما على أبي الفضل
جعفر بن الفضل وكان بمصر رجل يعرف بالقويضي عريض سمين فصاح
القويضي بسيديوه إجلس عندي وأخذ يهمز بسيديوه وأبو الفضل يتسم فقال
سيديوه للقويضي للأقفية حدود أربعة ولقفاك خمسة حدود فالأول يجمعه
خزيانك والثاني يتصرف فيه حجامك والثالث يؤدبك فيه سلطانك والرابع
يوقظك مما يليه غلمانك والخامس في حده القبلي سفلى وعلو فمن رآه قال لعن
الله هذا القفا واعلم يا هذا أنك لو رأيت قفاك لاشتبهت تصفع نفسك وطار
القويضي من يده

* * *

وحدثني سيديوه قال كنت في مجلس يموت بن المزرع وفي مجلسه طائفتان
فاختلفت مسألة الطائفتين فيما يزيد فقالت طائفة تزيد فضائل علي بن أبي
طالب وقالت طائفة تزيد فضائل أبي بكر (١) وكان يموت حسن الفراسة
فرأى طائفة أبي بكر كبيرة فاشفق من ذلك فقال اكتبوا حدثني خالي أبو عثمان
عمر (٢) بن بحر الجاحظ قال أنشدني العتي

(١) جمهور المسلمين على فضل الشيخين أبي بكر وعمر بالنسبة لعلي ولكن الشيعة ترى أن
عليًا أفضل منهما لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى ذلك تبني أحقيته لتولي الخلافة
بعد الرسول وأنه كان الأولى بها فاغتصبت منه (راجع الكلام عن الشيعة هامش ص ٤٨)
(٢) عند نقل المخطوط لاحظنا عدم اتصال صحيفة ٤٠ بما بعدها فدققنا النظر فوجدنا في أسفل

الصحيفة بخط دقيقي. هذه الصحيفة بعدها ورقة ٢٩. أي صحيفة ٥٧، ٥٨

إني لا أكرم من علمي سرائره كيلا أبوح بكتوم فافتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن أوصى الحسين به إذ حذر الحسن
ورب خصلة علم لو أبوح بها لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولا يستحل رجال دائنون دمي يرون أكثر ما يأتونه حسنا

* * *

وحدثني عبد الله بن محمد قال دعوتان مغفول عنهما عند دخول الحمام دعاء
الحمام
سلمك الله من الزلق وحرس ثيابك من السرقة وكان سيويوه قد دخل إلى حمام
فقال لا تدخل فقد أخليت قال لمن قالوا لابن أريخا فقال لا تخلى الحمام إلا
لثلاث لمعيب في جسمه أو مبتلى بقتله أو متهم في دبره وكان ابن أريخا قائما
على باب الحمام لسمع فقال من هذا قالوا سيويوه فقال ما أدخل إلا معه
وصارت صداقة بينهما

* * *

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر يبره فابطاً عليه بره في وقت فجاز بالدار
التي بناها أبو جعفر فقال: كافور الأسود خدا يؤخذ بأذنه إنما بنيت هذه الدار
لصاحب المغرب تؤخذ فيها البيعة على كل تابع ومتبوع وذليل ومرفوع
تغير فيها الأحوال وتحمل إليها الأموال فلما بلغ ابن نصر أرسل إليهما أَرْضاه

* * *

وكان ابن برك التاجر ينقطع إلى محمد الخازن فسمع سيويوه يسب الخازن
فاعترض عليه فأسمعه سيويوه وقال له ما أنت ابن برك إنما هو جزاء مقرئ
لا ينفعل ولا يضرك - فحدثني أبو طاهر القاضي قال اجتمعت مع سيويوه في
جنازة فقلت له أي شئ خبر ابن برك فقال لي ابن برك يصحب الفجرة ويتبع

د ٥٨

التهيب
من
سيويوه

سيويوه
وابن
برك

الكفرة ويغض العشرة فقلت له ما في الدنيا من يغض العشرة فقال الا ابن
برك لأنه يرى العشرة وصاحبهم على ضلالة

* * *

وتوفيت أم سيديوه فما تأخر عنه كبير أحد وحضروا دفنها وتأخر عنه أبو
علي الحسين بن محمد المداراني فانصرف سيديوه من دفنها ماشيا والناس
يمشون معه وهو يقول والله لقد بت على قبر أمه شهرا وكلاب سكة التي
دفناها الساعة خير ممن جلب تلك فلما بلغنا معه مسجد الزمام فاذا بأبي علي
تحرك فقلنا هذا أبو علي فلما رآه أبو علي ماشيا أوراها أنه ينزل فقال والله
لأن نزلت لأحفرن بئرا ولأنزلن فيه فلما مضى أبو علي التفت إلى وقال
قد والله هدأ فتنة فقلت هو كذلك وهو أعرف بقدرك ثم أقبل في طريقه
يقول أي شيء صرف عنا لقد أفات من مشوري ومنظومي ومجهولي ومعلومي

* * *

وحدثني أبو محمد عبد الله أبو مسلم قال كنت في مجلس كافور وأخي
أبو جعفر حاضر والوزير أبو الفضل ووجوه الدولة فجرى ذكر سيديوه فأخذ
أبو عيسى يحدث بكلامه فقال له كافور نعم ياسيدي يا أبا الحسين. يقعد سيديوه
ويسب الناس واضحكوا أنتم ممن لا يخش بنثره في أعراض الناس فسكت
عيسى وأطرق أبو جعفر وسكن المجلس فدل أن الفاظ سيديوه كانت تنقل إليه

* * *

وبلغ كافور أن أبا بكر بن مقاتل يجري على سيديوه جارية في كل شهر
فجرى ذكر سيديوه في مجاسه فقال كافور من أين يعيش فقالوا فقير فقال

عطف
وزير
عليه

(١) وجدنا في أسفل الصحيفة التي قبل هذه من المخطوط ما يأتي. بعد هذه الصحيفة ورقة ٢١ أي صحيفة

٤١ وبعد ذلك وجدنا الكتاب متعلا بعضه ببعض فلم يكن فيه خروم متعددة كما ظن ذلك
بعض المطلعين عليه لعدم ملاحظتهم ما كتب بأسفل الصفحات

ماهو فقير بمصر من يجرى عليه الجراية اسبه للناس وكان ابن مقاتل حاضرا
فأمسك وأظهر قطع الجراية وكان يسلمها إليه سرا

وكان بمصر رجل يعرف بكران بن الصباغ واسمه عميق بن الحسين
وكان في حملة عمران بن فارس حاجب بكين والأخشيذ فبلغ في أيامه أمره
خرج إلى الرملة وتقلد الحكم والأجاس (١) بمصر ووافى إلى مصر ومعه
أخليفة له على الحكم فقيل لسيديوه قد ولى بكران القضا فقال يحتاج بكران
ن يكب على أربع ويجعل في دبره إنيق (٢) ويصب فيه جميع ماء النيل فاذا
تطهر من مياه اللاطة استأنف حينئذ الاسلام

سيديوه
وقاض

ورأيت سيديوه يوما عند أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ يوم
جمعة بعد الصلاة وهو يذاكر حمزة بحديث يحيى بن جعدة وسيديوه يتكلم
في الرواة ويجيد فلما انصرف قال لي حمزة لو أنه يحيى بن معين ما قال في هذا
الحديث أكثر من هذا وسمعت يتكلم يوما في الحديث أن عائشة أعتقت
عبداً لها عن دبر ويشرح معانيه

ص ٤٣
سيديوه
ورواية
الحديث

وبلغ سيديوه أن أشعاراً طرحت في أبي بكر بن الحداد في المسجد الجامع
فيها شعر فجاء سيديوه إلى ابن الحداد فوقف على مجلسه وقال
ماضر بحرا زاخرا إن رمى فيه صبي بحجر

دفاعه
عن
أستاذه

(١) الحبس بضمين كل شيء وقفه صاحبه من نخل وكرم وأغيرهما يجبس أصله وتسبل غلته
وتجعل ثمرته في سبيل الله

(٢) الانبيق جهاز يستخرج بواسطته العطور يعرفه البستانيون يركب على قدر فيها ماء فوق
موقد ويتصل به أنابيب متعرجة تنتهي بفوهة واسعة والمراد في كلام سيديوه شيء يشابه مانسميه بالقمع

ثم أنشده :

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
فقال له أبو بكر ما قلت يا أبا بكر من جميل فلك أضعافه فقال له سيديويه وهل
أنا أيها الأستاذ إلا بفضلك أعترف ومن بحرك اغترف

وسمعت سيديويه يقول وقد رأى بعض النصاري نصاح وقال افتقرت
النصاري فينا أربع فرق فرقة يضربون وجوهنا بالرماح والسيوف وهم مينا
وسابور وارمانوس ويعفور وفرقة يضربون قلوبنا وأموالنا بالأقلام وهم سفه
وابن مروان ويعقوب وجريير بن الحصان وفرقة يغدون ويروحون علينا
بالسمومات وهم هاشم وابن ترفيل وارسانه وقوريل ومرجب وابن عثمان
والبالسى وابن اخت الديدان ويواليهم ويصطفئهم إلا من هو منهم وأسروا
عذروا فجر (١)

ولما توفي سليمان بن رستم المعدل مات فجأة وخلف حملا يعني مسلم بور
وسأل كافور فيهم وكان صالح بن نافع قد اشترى حملا لسليمان فاستحسنه
أبو جعفر مسلم فأخذه من صالح وركبه إلى صلاة الجمعة وشق سوق الوراقين
وسيديويه فيه فلما رأى أبا جعفر صاح وهذا مع نسبه استجار به عيال سليمان
ليعني بهم يزعم أنه قد أجارهم وهذا هو راكب حمارهم فسمعته أبو جعفر
مسلم فلما انصرف رد الحمار إلى صالح بن نافع فمضى صالح بن نافع إلى كافور
فأخبره فضحك وقال سبحان من سلط سيديويه عليكم ياتمتم منكم
وما تقدرون على الانتصار

وحج في سنه ثلاث وأربعين وثمناثة جماعة فبلغ سيديويه أسماء جماعة
خرجوا فصاح وقال حج الشريفان والوزيران والاميران والشادنان
والقاضيان والحريران لا قبل الله لهم حجا ولا سمع لهم ضجعا ولا قرب لهم
نجاوزهم في العذاب زجا. يعنى بالشريفين أبا جعفر مسلم وأخاه عيسى
وبالشادين أبا الحسن شادن الفضلى وأبا الحسن شادن الأخشيدي
وبالقاضيين أبا حفص العباسي وأبا بكر بن الحداد وبالحريرين تحرير
الخاصة وتحرير قنفذ

ص
٤٦ خ

* * *

ونظر سيديويه الى يعقوب بن يوسف بن كلس يوم أسلم ونزل من دار
كافور إلى منزله في جمع عظيم فصاح ما هذا قالوا أسلم ابن كلس فقال ما هو
ابن كلس بالسين انما هو ابن كلبين وكلبان خير من أبويه لأن كلبين
لا يؤمران بطاعة ولا ينهيان عن معصية وأبواه أمرا بالايان فكفرا وبالوفاء
فغدرا فلا قرب الله من قربته ولا قدس من نصبه — وراه وقد راح إلى الجمعة
ثالث إسلامه فصاح أنا ألهم لكل جديد لذة ولكل متصنع رده فأرسل اليه
بعد انصرافه مع ابن المغازلي ببر يستكفه ويستعطفه

سيديويه
ووزير

* * *

وحدثني محمد بن الحسين الخوارزمي قال مررت بسيديويه يوما وهو جالس
على مسجد ابن عمروس وهو يقول مدح الناس المتنبي في قوله

محاورته
المتنبي

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقة — بد
وهذا كلام فاسد لأن الصداقة ضد العداوة والصداقة مأخوذة من الصدق
ولو كان قال :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته بد
لسكان أحسن وأجود

ص
٤٧ خ

وحدثني علي بن أحمد قال بلغ أحمد بن الحسين المتنبى ما قاله سيديويه
فاطرح كلامه فلما كان يوما من الأيام اجتاز المتنبى مسجد ابن عمروس
وسيديويه على المسجد فقبل هذا سيديويه فوقف عليه وقال أيها الشيخ قد كنت
أحب أن أراك فقال له رعاك الله وأبقاك وأراك محابك فقال له بلغني أنك
أنكرت قولي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقته بد
فما كان الصواب عندك. فقال له العداوة ضد الصداقة ولكن لو قلت :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته بد
وهذا رجل منا قد قال

أتاني في قميص اللاذ (١) يسعى عدو لن يلقب بالحبيب
فقال له المتنبى مع هذا غيره فقال نعم

فقلت له متى استعملت هذا لقد أقبلت في زى عجيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا مليح اللون من شفق الغروب
فتوبى والمدم ولون خدى قريب من قريب من قريب

فتبسم المتنبى وانصرف وسيديويه يصيح ويقول انبكم (٢)

وحدثني علي بن أحمد قال قيل لسيديويه لو صرت إلى أبي بكر الخازن
واستعطفته فالمدارة صواب أنت تعرف ذلك فقال

إنما يحسن الرجوع إلى المذنب من بعد أربع لا تسام
توبة منه أو ظهور عليه أو حجاج أو اعتذار يقام
وإذا المرء أب نحو مسيء بسوى ذا فساقت لايلاام

(١) اللاذ ثوب حرير أحمر صيني جمعها لاذ

(٢) البكم محركة الحرس أو مع عي أو به وتبكم عليه الكلام أرتج

أنشدني عبد الله بن محمد قال أنشدني سيديوه

ماليلة المشتاق با عدت النوى (١) عنه أنيسه
أوليلة الملدوغ حا ذرميتة النفس النفيسه
بأمد من ليل الظري ف اذا تجوّع للهريسه

* * *

وحدثني بن محمد الحسين قال سمعت سيديوه وهو على مسجد ابن عمرو س
بسوق بربر وهو يصيح ويقول بلغني عن كافور أنه يقول قلوب أهل مصر
قلوب الصير لو لم يملك فيهم ملك كسرى وقيصر وبهرام بملك لو رآه في المنام
لقال هذا أضغاث أحلام ماتكم فيهم بهذا الكلام

* * *

وحدثني محمد بن الحسين قال حضرت سيديوه عند مسجد عبد الله بعد موت
أبي بكر محمد بن علي المادرائي فقال مات البرامكة (٢) لما نكبوا قيل
لقطرب (٣) ماقلت فقال ماقلت في هذا شيئا فقالوا لا بد فقال

ص
٥٠ خ
رثاه
لوزير

(١) النوى الدار والتحول من مكان الى آخر

(٢) البرامكة أسرة فارسية مؤسسها يسمى برمك من مجوس بلخ ولما دخل الاسلام بلاد فارس
أسلم بنو برمك وكان أكبرهم يسمى خالدا ولما ظهرت الدعوة العباسية في خراسان كان خالدا
هذا من أكبر أنصارها ولما استقر الامر للسفاح استوزره وأنجب خالدا يحيى فولاه الرشيد الوزارة
وأباح له التصرف في كل شيء وكان يحيى خمسة أنجال : الفضل ، وجعفر ، وموسى وخالدا ، ومحمد
وكان لهؤلاء أولاد وأصبح الجميع رؤساء في الدولة العباسية واستحقوا لفنانهم المحمودة ثناء
معاصريهم من الكتاب والشعراء والقصاص فارتفعت مكاتبهم وأثروا ثراء عظيما واشتهروا بالسخاء
والكرم فأثاروا بذلك حقد الكثيرين من أمراء العرب عليهم فتضافروا حتى أوقفوا بينهم وبين
الرشيد ففتك بهم فتكا ذريعا وصادر أموالهم وقتل البعض وسجن البعض الآخر وعذبه

(٣) القطرب اللص والفاقة والجبان والسفيه والمصروع ودوية لاستريح نهارها سعيها
ولقب به محمد بن المستنير لانه كان يبكر الى سيديوه فكلمها فتح بابها وجده فقال له ما أنت
إلا قطرب ليل

جلت مصيسته فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور
والناس ماتمهم عليه واحد في كل بيت رنة وزفير
تجری عليك دموع من لم توله خيراً لأنك بالثناء جدير
فقال أبو بكر سيديوه فقلت أنا في أبي بكر محمد بن علي

قد خيم الأهل حول قبره يسكون من كان عين دهره
يسكون من لو يكون قبراً ينبت من جود من بصخره
لأنبت القبر منه روضاً يعجب من طيب ونشره (١)
عم الوري جوده فعمت مصيبة الموت أهل عصره
وكل بيت به تعزى كان منه دون غيره

وأنشدت سيديوه يوماً لأحمد بن الحسين المتنبى في ابن الفصيص باللاذقية

ص
٥١
خ
شهادته
المتنبى

يرثيه:

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى (٢) على أيدي الرجال تسير
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور
خرجوا به وليكل باك حوله صعقات موسى يوم دكّ الطور
حتى أتوا جدثاً (٣) كان ضريحه في قلب كل موحد مخفور
فصاح سيديوه وقام وقال لبيك اللهم لبيك أنا عبد هذه الآيات وما أقدر
على مثلها إلا بسرقة معانيه

ص
٥٢
خ

وكنيت أعرف سيديوه يحفظ القرآن فسأله يوماً وأنا خال به أحادثه
ما فعل حفظك للقرآن الذي أعرفه فقال الله المستعان مثلك يقول هذا تراني

(١) النشر الريح الطيبة أو أعم أو ريح فم المرأة وأعطاها بعد النوم وإحياء الميت والكلاءيس فأصابه مطر دبر الصيف فاخضر والمراد الاول

(٢) رضوى كسكرى جبل بالمدينة

(٣) الجثث محرقة القبر جمعه أجثث وأجداث

أحتاج أحفظ فكيف أحفظ

وحدثني محمد بن الحسين قال رأيت سيديوه عند زقاق القناديل يوما وقد رأى رجلا راكبا عليه ثياب ديباج فصاح ماهذه الشهره يا قدره

لبس
الحرير

حدثنا عن علي بن الجعد عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي حل لأناسهم وكان بمصر رجل من التجار يعرف بأبي نعيم الجرجاني وكان يسكن في زقاق عفان فركب اليه فأتته الأختي سيدي المعروف بالجنسون في موكب وانصرف وبين يديه حجاب و بين يديه رجالته وخلفه أخوه مبشر وكاتبه ابن العزمزم وجماعة فرآه سيديوه فصاح :

طرق متضايقه متطابقه وخيل متسابقه عليها عمالقه فارس — الله عليهم صاعقة: فسمعه فأتته فقال من هذا فقالوا سيديوه فقال ذكروني به فلعل أستدعيه ص ٥٣
فهذا نزهة

وسمعت سيديوه وقد سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : افشوا السلام : وعن قول الرجل للرجل سلام عليكم ورد الرجل عليه مثل ذلك وعن قول الله عز وجل : وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فقال سيديوه أخذ على المسلم أن يؤمن أخاه المسلم والسلام هو الأمن ومنه أخذ السلم وإتمام معنى قول الرجل للرجل سلام عليك إنما هو أنت مني آمن فيحييه الآخر بمثل ذلك وكل مسلم على غير هذا المراد بسلامه عرى من السداد خلى من الرشاد كمثل الذي ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء

تفسيره
السلام

وإنما كان يظهر جوهر سيديوه ويحسن سجيعة إذا حمى وكثر صياحه ، وجاءه رجل يدق عليه فخرج اليه سيديوه فقال يا سيدي حنثت في زوجتي وقيل لي إن أهل البيت لا يوقعوا على الحنث فقال له سيديوه وكيف قصدتني في هذا أنا الحرث الاعور او متيم التمار او ابن نصير أو حكيم بن جبير ومر في

ذكر الشيعة (١) بسجع لا يلحق

وكان يقابل منزله بعقبة بن فليح رجل كنانى يكنى أبا عبد الله وكان
سيديوه يخاطبه من الطاق ويصيح ويقف الناس يسمعون الكلام ويكتبون
ولو كان الكنانى يكتب ويحفظ ما يخاطبه به لحصل له علم عظيم

وأشدنى بعض إخوانى لسيديوه يصف الخط (٢)

وصفه
لخطه

أعذر أخاك على نزالة خطه واغفر نزالته بجودة ضبطه
واعلم بأن الخط ليس بزائد تقويمه إلا تبين سمطه (٣)
فاذا أبان عن المعانى لم يكن تقويمه إلا زيادة شرطه (٤)

وحدثني إبراهيم بن على المكي قال لقيني سيديوه فى زقاق القناديل فقال
لى من أين أقبلت فقلت أريد صلاة العصر فقال لاتصلى خلف البنان فانه
يخاطب الفجرة الكفرة بالاماره. ويصلى باجاره. ويفسد فى الصلاة القراه
ويشهد بغير الحق عند القضاء

(١) الشيعة طائفة أغرمت بحب على كرم الله وجهه وتعصبت له ولابنائه وهى حزب سياسى
كان يدعو الى خلافة على ولكنه خاط بين السياسة والدين ليقيم دعوته وجعل استحقاق على
وأبنائه الخلافة عقيدة دينية وماذلك بعقيدة دينية وانما الخلافة مسألة اجتماعية عمرانية وجبت للقيام
على تنفيذ الاحكام والمحافظة على مصالح الناس والشيعة فرق كثيرة منهم
الانلاة - وهم الذين يجعلون لعل شريفا من الالهية والنبوة وكسفرهم ظاهر
الرافضة - يعتقدون أن عليا كان أحق بالخلافة بعد الرسول ويعضون أبا بكر وعمر ويسبونهما
المفضلة - يعتقدون فضل على على أبى بكر وعمر ولكنهم لايسبونهما ويعترفون بامامتهما
(٢) نسبت هذه الأبيات خطأ فى كستاب أدب الدنيا والدين الى أحد شعراء البصرة وفيها
البيت الثانى هكذا

واعلم بان الخط ليس يراد من تركيبه إلا تبين سمطه

(٣) السمط بالكسر خيط النظم

(٤) الشرط بالتحريك العلامة جمعه أشرط

قال المكي ثم بلغت معه الدار البيضاء فرأى البنائين فيها فقال ما هذا ؟ لا عمر لهم دارا . ولا ثبت لهم قرارا . وأشعلها نارا . ولا طول لهم أعمارا . وحفها بالدمار والعار والنار وسوء الجوار

ص ٥٥٥

سجعه

وكان لي مع سيديوه قصص

فنها أنه طلب مني حمرا يركبه قهاربت منه خوف يطوف عليه يومه أجمع فلقيني في الطريق فما تعاتبنا وقال يرد إلى الجحر ناقص القدر

نواذره

مع
المؤلف

ولقيني يوما آخر عند دار ابن رجاء فقال قد تصدرت للفتيا . وجعلت من أولى النهى . وأذيت . وجزت طورك وتعديت . فأجبت ضرورة حياء من المستمعين ولقيني سيديوه يوما آخر عند دار الشمشاطى عند العشاء فقال إلى أين فقلت أريد الجامع فقال لي أريد حمارك هذا أركبه إلى منزلي فنزلت فركبه وجلست في المسجد حتى عاد الحمار

ورأى يوما آخر لي حمارة على باب صديق لي فدخل إلينا وقال لمن هذا الحمار الأحمر الأشهب فقلت له هي حمارة حامل فناداه بعض الحاضرين صيانة لي فقال ياسيدي اركب بغلتي فقام مغیظا وركب بغلة الرجل ولقيني يوما آخر فقال امض إلى ديوان الأحباس واكتم واصرف الولاية الخونة . والأمن الكمنة (٢)

(١)
ص ٥٦٥

وكنت يوما أسير مع الحسين بن أيوب الصيرفي وكان قد قطع من ديوان الأحباس (٣) تنويلا لسيديوه فلما رأيته قلت لابن الصيرفي هذا سيديوه فاطوه ولا تكلمه فلما بلغناه قال له ابن الصيرفي أبا بكر سلام عليكم فقال لا سلم الله على كل خائن مباين بالخيانة حصلنا على تعجبي (٤) المجالس

(١) ص ٥٧، ٥٨ مخطوط ذكرتا في ص ٣٩، ٤٠ من هذا وذكر بالهامش هناك السبب

(٢) الكمين الداخل في الامر لا يقطن له

(٣) أناته أياه ونولاه ونولت عليه أعطيته

(٤) رجل تعجب بالقسرة ذوأعاجيب

وعمار الكنائس فنجعل ابن الصير في وقال أنت كنت أبصر
وكان سيبيويه في غاية كبر النفس والخيرية ما يبعد الناس إلا حولا له وأتباع

* * *

وكان بمصر رجل يعرف بالغزير الحلي مسمن يعلم الصبيان عند الصفا فر
عليه سيبيويه يوما فصاح. قد جمع الصبيان بلحية كأنها الكتان. وزنبيل لحيان ص ٥٩
ورأس كأنه ميدان. وهو أحق منهم بالتأديب وعرك الآذن. فقام إليه الغزير
بالسير ومنعه الناس منه

* * *

وأنشدت لسيبيويه
أرى أمورا غير مرضية الفكر فيها يفسد النية
قد فطر الناس وكل يرى من دينه تنسل جنية
بعض شعره

* * *

وحدثني من رأى سيبيويه بسوق الوراقين وهو يصيح: لم يذكر أبو بكر
وعمر في بلدنا هذا إلا ولا كاد ولا كرامة لن نريد أن يذكر الخصى الأوكع (٣)
وابن سلام الاصلع. والديلمي الأقطع. وابن حمدان الاقرع
ثم عاد فصاح وقال أما جامعنا هذا فحكمه أن يكون كوما أربعين سنه
وأتون حمام أربعين سنه ثم يبني بعد ذلك جامعا لانه بنى على عين شره

* * *

وحدثني من سمعه يقول وقد ذكروا له أبو نعيم الجرجاني التاجر فقال
أبو نعيم قد من الآجام. بأنف كأنه دبان. وضلعه كأنها سندان. وقفها كأنه
ميدان. ويزعم أنه من جرجان. قد تبك تبك كسرى (٢) وقصر (٣) ونوشر وان
سيبيويه وتاجر ص ٦٠

(١) الأوكع الطويل الاحق

(٢) كسرى لقب ملك الفرس معرب خسرو. أى واسم الملك جمعه أكسرة وكأسرة وأكسر وكسور

(٣) قصر كلمة فرنجية معناها شق عنه وسببه أن أمه ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج
فسمى قيصرًا وكان يفتخر بذلك على غيره لأنه لم يخرج من الرحم واسمه أغسطس وقيل إنه في
السابعة عشرة من عمره ولد المسيح

بما لو رآه في المنام لقال هذا أضعت أحلام

نادرة له وحديثي عبد الرحمن بن يوسف قال رأيت سيديويه وقد أقبل من نواحي دار قزح يريد سوق البزازين فقيل له أدخل من دار الجوهر وفي أحد بابيها ضرس لا يدخل منه أحد إلا را كعا فصاح وقال :

خضوع إلى الجرائم والعدى وما أنا والمنزل الاشنع

ورأيت سيديويه يوما عند حمزة بن محمد الحافظ في يوم الجمعة في المسجد الجامع وفي مجلس حمزة شيخ صالح يعرف بعلي بن جعفر البغدادي وكان له سمت حسن ولسان في التصرف إذا تكلم فنظر اليه سيديويه وقال من هذا الشيخ فعرف به فقال هذا كما قال عبد الله بن مسعود لما نظر الى الربيع بن خيثم وقرأ : وبشر المحبتين : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسربك

حدثت أن سيديويه كان في المسجد الجامع وصبي يلعب في الجامع فجاء غلام أصفر مغربي من أعوان الشرط فأخذ بعصده الصبي وكان سيديويه يصلي فقطع الصلاة وقال مه يا هذا خلّ عن الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إستعينوا بالله من شرار المغرب وفتن المشرق . قال فسمعه حمزة الكناني الحافظ قال فقلت لحمزة أي شيء تقول في هذا الحديث فقال هو صحيح والله من الأحاديث الجياد وما كنت أحب أن يرويه

رأيه في ملاك طفل ولما توفي كافور وبويع لأحمد بن علي بن الاخشيد قيل لسيديويه في اليوم الذي جلس أحمد بن علي بن الاخشيد وهو طفل ابن إحدى عشرة سنة قد أقعد أحمد بن علي بن الاخشيد فقال : أما هذا من العجائب . ومن عظام المصايب

أن يقعد في أعلى المراتب. ويؤهل للنواب. صبي غير بالغ ولا آيب. ولا قارئ.
ولا كاتب. ولا حامل سيف ولا ضارب. لو سمع ضراطه في القصيرة لظن
أبديادب. (١) لقد خس هذا الأمر وهان. حتى تلاعب به النسوان. وندب له
الصديان. فالله على كل حال المستعان

* * *

ورأى سيديويه جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور وقد ركب في
موكب عظيم فقال ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه. ولفق أصحابه وحشده
بين يديه حجاب. وشمر أنفه. وساق العساكر خلفه. أبلغه أن الإسلام طرق
فخرج ينصره. أو أن ركن الكعبة سرق فخرج لهذا الأمر ينكره. فقال له رجل
هو اليوم صاحب الأمر ومدير الدولة فقال يا عجبا أه أليس بالأمس نهب
التراب داره. ودكدكوا قراره. وأظهروا عواره. حتى أصبح عنهم مستترا
ومنهم متحجرا وهم إذ ذاك يدعونه وزيرا. صيروا اليوم عليهم أميرا. ما عجب
فيهم كيف رضوه ونصبوه بل عجبى منه كيف تولى أمرهم. وأمن غدرهم

* * *

وكان لسيديويه وعد على مفلح المنحجي فصار إلى داره فحجبه البواب
فكتب إلى مفلح

أنا بالبواب واقف من صلا
ويعاين البواب ما أنا فيه
واعتقادي أن أستخف بمولا
أو يزيلنه بصفع وجيع
ة الصبح في السرج ممسك لغنائى
ويرانى كأنه لا يرانى
ه وإسقاطه من الإخوان
فى قفاه أو يورم الأخدعان (١)

* * *

قال ولما ولى محمد بن جعفر بن سلام الحسبة تأذى به بعض جيران سيديويه
شكوى أخرى

(١) الديدب حمار الوحش كالديدبان وهو معرب

(٢) الأخدع عرق فى المحجمتين وهو شعبة من الوريد

فشكاه إلى سيبيويه فركب معه إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل فقال له
أبا الفضل حفظك الله ورعاك وصانك وأبقاك. وليت علينا تحسبا. قليل الوفا
كثير الجفا. طويل القفا. فاما أن كفيناه. أو أبداته لنا بسواه. فقال له أبو الفضل
نعم وكرامة ما توصى لأحد من أسبابك بعدها

* * *

وحدثنا سيبيويه قال حدثنا يموت بن المزرع قال حدثنا عبد الله بن زكريا
قال حدثني أبي عن عوف بن محم الشيباني قال عادت عبد الله بن طاهر إلى
خراسان فدخلنا الرى في وقت السحر فاذا قرية تغرد على فن شجرة فقال
عبد الله بن طاهر أحسن والله أبو كبير الهذلي حيث يقول:

ألا يا حام الأيك (١) إلفك حاضر وغصنك مياد فقيم تنوح (٢)
ثم قال يا عوف أجز فقلت أعز الله الأمير شيخ ثلب حملته على البديهة
لا سيما في معارضة أبي كبير ثم انفتح لي فقلت:

أفى كل عام غربة ونزوح أما للنوى من ونية فتريح
لقد طلّح (٣) البين المشت ركائبى فلا أرين البين وهو طليح
وأرقتى بالرى نوح حمامة فنحت وذو الشجو الحزين ينسوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعمة ونحت وأسراب الدموع سفوح (٤)
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفرأخى مهامه (٥) فيح (٦)

ص ٦٥

(١) الايك الشجر المتلف الكثير، والغصنة تذبذبت السدر والاراك أو الجماعة من كل الشجر
حتى النخل الواحدة أيككة

(٢) ماد كمنع النبات اهتز وتروى وجرى فيه الماء وتنعم ولان

(٣) الطلح الخالي الجوف من الطعام والطلح بالكسر المهزول والرائى المعبى

(٤) سفح الدم أراقه والدمع أرسله سفحا وسفوحا

(٥) المهمة المفازة البعيدة والبادئة المتفر ومثلها المهمة جمعها مهامه

(٦) الفيح والفيوح خصب الربيع في سعة البلاد

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فيلقى عصى التطواف وهى طريح
وإن الغنى يدنى الفتى من صديقه وبعد الغنى بالمقترين طروح
قال فأذن لى من ساعتى ووصلنى بمائة ألف درهم وردنى إلى منزلى
وفى الخبر الآخر فلما سمع الآيات قال يا غلمان انتحوا فوالله لا أخذت معى
حافر ولا خفاكم الآيات قلت سبعة فأمر لى بسبعين ألف درهم وكسوة
فجودته وانصرفت

* * *

وحدثنى بعض جلساء أبى جعفر مسلم الحسينى قال جاء سيديوه يوما إلى
أبى جعفر مسلم فرحب به وقال جئت يأيها الشريف فى حاجة أريد قبة على بغل
تقل يحمل جميع آلة السفر من وطاء وعطاء ومستعمل فأنى خارج فى غدا إلى
مسجد موسى أصلى فيه وأدعو فقال له مسلم السمع والطاعة ما تفتح باب دارك
غدا إلا والجميع على الباب ثم دعا بالفراشين فأخذوا فيما يحتاجون إليه فقال له
سيديوه وحقك يا شريف ما أخرج إلا للصلاة والدعاء للمسلمين أن يريحهم
الله من هذا الأسود الخصى فقد كدر الحياه وأعاب الولاه وأفسد الصلاه
وما الله عنه بساه ثم قام منهرفا وبقى مسلم مطرقا ثم قال فى مجاسه ألا ترون
أى بلية إن أرسلت إليه خفت من الاستاذ وإن لم أرسل إليه وقعت فى
لسانه وفى سبه ثم رحل على مسلم رجل من التجار يعرف بابن البحترى فرأى
أبا جعفر مسلم مشغول القلب فسأله فقال أكفيك أنا أدعه الساعة يسألك
ألا ترسل إليه شيئا على شريطة تعطينى من دينى خمسمائة دينار فقال لا ولكن
مائتين مافى خزانتي وحقك غيرها

وخرج ابن البحترى هذا يطلب سيديوه فألفاه على مسجد ابن عمرو
فجلس إليه وبقى ساكنا يتنفس فقال له سيديوه مالك قال خيرا ثم عاد يتنفس
فقال له مالك مات لك ولد أو تفرق لك عدد أم أصبت فى مالك أو فى

اهتمام
عظيم به

٦٧ هـ عقلت فقال أسألك الدعاء على سلامة الشراي فأته أخذ مالي وهتكني وأفقرني
 وكان سلامة منصفاً في المعاملة فقال له سيدي كفاك الله وأحسن إليك
 وخلصك فقال له ابن البحرى ياسيدى يا أبابكر قد دعوت عليه في كل مسجد
 الجامع ومسجد الاقدام وسائر مساجد القرافة وما يصيبه شيء وقيل لى إن
 مسجد موسى الدعاء فيه مجاب فقال له سيدي حقا كذا قيل لى فقال له ابن
 البحرى بعد أن استعرت دابة خوفوني قال من أى شيء خوفت قال فى
 الطريق قوم من بنى هلال يقطعوا على الناس وما أبالى أنا على ما أجده فى
 قلبى أنا كنت أمضى ماشى فى خلق ولكن عرفت شيئاً قال أى شيء هو قال
 يأخذوا مامع الانسان ويفسقوا به قد عملوا هذا مع جماعة فقال له سيدي
 فأسألك يا أبا القاسم بما بينى وبينك إلا بلغت إلى أبى جعفر مسلم وقل له
 الحاجة التى سألتك فيها أخرها قال أى شيء هى قال سبب قال ياسيدى أخاف
 لا يقبل منى قال فأى شيء ترى أقوم إليه قال افعل فقام إلى أبى جعفر مسلم
 وقال له تؤخر ما سألتك أيدك الله حتى أرى رأيي فقال له مسلم قد فرغنا مما
 رسمت وتقدمنا إلى الطباخين باصلاح ما يصلح لك فقال: جزيت خيراً وكفيت
 شراً ولا عدىك أولياءك وكبت أعدائك وانصرف وشكر مسلم فعلى ابن البحرى

* * *

مارواه عن واصل وسمعت سيدي يقول وقد ذكر واصل بن عطاء الغزال (١) شيخ المعتزلة
 وقدوتها فذكرت أنا له خطبته التى أسقط منها الرأى لسبب أنه كان ألسناً (٢)
 يجعل الرأى غيناً فقال لى هذه خطبة مشهورة عنه وحسده عليها أهل البصرة
 لأنه خطب بها مرتجلاً بحضرة سلطان البصرة وقال قوم من أهل البصرة
 أعزموا بنا إلى واصل بن عطاء نسأله الركوب معنا إلى السلطان فى حاجة
 ولواصل فرس وحمار فإنه لا بد أن يقول لغلامه أسرج الفرس أو يقول

(١) راجع ترجمته وخطبته النفيسة الحالية من الرأى فى قسم التراجم

(٢) اللثغ محركة تحول اللسان من السين الى التاء أو من الرأى الى الغين أو اللام أو الياء أو
 من حرف الى حرف ومثله اللثغة بالضم واما اللثغة محركة فهى الفم

أسرج الحمار ويتكلم بالراء فجاءوا إليه وذكروا حاجتهم فقال: غلام أشدد على
الجواد لبدا. فضحكوا ولم يتم لهم عليه ما أرادوا وانصرفوا

* * *

ص ٦٩ ح
هـ جاء
شاعره
وصاح سيديويه على بعض الشعراء فهجاه ونسبه إلى أنه من أهل الحب فقال
يفخر بالحب واقطاه والحب عبدى فهو غار عليه
من حب منكم أن يرى مشركا فيأتونى أن يرى سيديويه
فعجبت من تغافل سيديويه عن هذه الآيات وما أحسبه إلا أنه لم يسمع
هذين البيتين ولو سمعهما لأجاب عنهما وقد انتصر له بعض أدباء المصريين
لاحفظ الله ولا حاط من قد قال هذا الشعر فى سيديويه
أيقال عنه إنه مشرك لعدائى زوراً وإفكا عليه
ما كان إلا رجلاً مؤمناً وطالبا للعالم ساع إليه

دفاع
شاعر
عنه

* * *

حب
الاشياء
اليه
ص ٧٠ ح
وحكى لى عن سيديويه ان أونو جور أمير مصر قال له يا ابا بكر أى شىء تحب
فقال: أحب ناعم الكسا. ولين الوطا. وطيب الغذاء. ورفع الحلوى. أمرأ غير
مأمور. وغير مقهور. يعرف حقى الرفعا. ولا يدنو منى الوضعا. معافانى جسمى
آمنا فى سرى. طويلا عمرى. مغفورا ذنبى. مرغوبا الى مرهوبا منى

* * *

ماحكاه
عن ابن
المدير
وسمعت سيديويه يقول وقد جرى ذكر ابن المدير عامل خراج مصر فقال
لقد بلغنى عنه أنه كان سائرا فى جمعه وعديده. ورجاله وجنوده. حتى وقفت له
امرأة معها أطفال فقالت له هؤلاء أطفال فلان وقد طال حبسه وهو فقير فالتفت إليها
بفضاظة وغلظة وقال لا يخرج من الحبس إلا بأداء ما عليه فقالت له إنا سهام الليل
فقال لها قد عزمت فقالت نعم فقال تعمدى السحر ناشرة شعرك. كاشفة بدنك
جامعة أولادك حولك. فأنكر كل من حوله الكلام فى أنفسهم فلم تمض جمعة

حتى قبض عليه أحمد بن طولون وسلمه الى محمد بن هلال عامل خراجيه وقال
قيدته وغله وألبسه جبة صوف منقعة في دهن الأكارع محتومة وأوقفه في
الشمس على مزبلة على باب دارك ففعل به ابن هلال ذلك في رجة حرى
عند سقيفة قواد واجتمع الناس يظهرون إليه فجاءت المرأة فصاحت
يا أبا الحسن وجدنا الدواء كما وصفت فبكى وبكى كل من حوله ثم صاح سيديويه
العنوه لعنه الله

* * *

وقال أبو جعفر مسلم يوما لسيديويه ما استعمل الناس أفضل من العلم فقال
سيديويه شغلكم عن العلم أكل الفراريخ والدراريخ والنوم في الدواويخ
وركوب العماليخ ومنع المحاويج وأباحة الفئ للعلايخ

تم أخبار سيديويه وأسجاعه وأشعاره

كان رجلا مصنفًا ولو جمعت ألفاظه وأسجاعه وأشعاره لكانت أكثر مما
جمعناه وفيما ذكرناه كفايه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم



تراجم كتاب أخبار سيدويه المصرى

مرتبة حسب ترتيب موقعها فى صفحات هذا الكتاب

ص — ١٦ —

على بن محمد المدائنى

راوية مؤرخ كثير التصانيف أورد ابن النديم أسماء نيف ومائتى كتاب له فى المغازى والسيرة النبوية وأخبار قريش وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء وتاريخ الوقائع والفتوح والجاهليين والشعراء والبلدان ولد فى سنة ١٣٥ وتوفى فى سنة ٢٢٥ هـ

ابن أبى الدنيا

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا القرشى الأثاموى حافظ للحديث مكث من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسى فى حديثه ثم أدب ابنه المكتفى وكتب إليهما:

إن حق التأديب حق الأبوه عند أهل الحجا وأهل المروه

وأحق الأنام أن يعرفوا إذا ك ويرعوه أهل بيت النبوه

وله مصنفات تزيد على المائة منها: الفرج بعد الشدة، مكارم الأخلاق اليقين، الشكر، قرى الضيف، النوادر. وكلها مخطوطة وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه. مولده ووفاته ببغداد سنة ٢٠٨ — ٢٨١ هـ

بهلول

هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي من عقلاء المجانين له أخبار ونوادر
وشعر ولد ونشأ بالكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه
كان من المتأدين ثم وسوس فعرف بالمجنون

إحدى نوادره

قال محمد بن اسماعيل بن فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد أدلى
برجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال : أجالس قوماً
لا يؤذوني ، وإن غبت لا يفتابوني ! فقال : والله ما أبالي ولو كان كل حبة
بدينار لله علينا أن نعبدكم كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا : ثم صفق يديه
وأشدد !

يامن تتمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

نادرة أخرى له

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدتمته
حصاة فقال :

حسبي الله توكلت عليه من نواصي الخلق طراً بيديه
ليس للهارب في مهربه أبداً من راحة إلا إليه
رب رام لي بأحجار الأذى لم أجد بداً من العطف عليه
فقلت له : تعطف عليهم وهم يرمونك فقال : أسكت لعل الله يطلع على
غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض . توفي سنة ١٩٠ هـ

ماني

هو محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بماني الموسوس شاعر كان من

أظرف الناس وأطفهم من أهل مصر ورحل إلى بغداد أيام المتوكل فكانت
أله فيها أخبار ومن شعره :

زعموا أن من تشاغل بالـلذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذي تقاد له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى
إن نار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتقلّى
ومنه أيضا

دعا طرفه طرفي فأقبل مسرعا وأثر في خديه فاقتصر من قلبي
شكوت إليه مالقيت من الهوى فقال على رسلى فمت فما ذنبى

خالد الكاتب

هو أبو الهيثم خالد بن يزيد البغدادي كاتب شاعر من أهل بغداد أصله
من خراسان كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم وغلبت عليه السوداء في
آخر عمره وشعره رقيق عذب لا يكاد يكون فيه مدح أو هجاء أكثره غزل
أو نسيب له ديوان شعر مخطوط

أخلاقه

كان مغرما بالمرء ينفق عليهم كل ما كان يستفيد به فهو غلاما كان أبو تمام
يهواه ومن شعره .

عشيّة حيّـاني بورد كأنه خدود أضيفت بعضهم إلى بعض
وراح وفعل الراح في حرركاته كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض
توفي سنة ٢٧٠ هـ

الأصمعي

هو عبد الملك بن قريب وأسم قريب عاصم ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن

أصمعي (١) وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . وقال عمر بن شبه سمعت الأصمعي يقول . أحفظ عشرة آلاف أرجوزه . وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر وقال الأخفش . ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف الأحمر ! فقلت أيهما كان أعلم فقال: الأصمعي: لأنه كان نحويا

إحدى نواادره

يروى أنه أراد أن يقرأ على الخليل بن أحمد العروض وشرع في تعلمه فتعذر عليه فيئس الخليل منه فسأله كيف تقطّع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع
فعلم الأصمعي أنه قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه

نادره أخرى له

حكى أبو العباس المبرد قال دخل الأصمعي على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له يا أصمعي كيف أنت بعدنا ؟ فقال : ملاقتني بعدك أرض : فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال يا أصمعي ما معنى قولك . ملاقتني أرض . فقال ما استقرت بي أرض فقال هذا حسن ولكن لا ينبغي أن تسلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه فاذا خلوت فعلمني

نادره أخرى

حكى المبرد أيضا قال : مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم نهر ! فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفدت إلى الأصمعي تسأله فقال الجعفر النهر الصغير فطابت نفسها

توفي بالبصرة سنة ٢١٣ هو قال محمد بن أبي العتاهيه لما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه بقوله :

(١) في القاموس الأصمعي القلب الذكي المتيقظ والأصمعيان هو والرأى الحازم

اسفت لفقد الأصمعى لقد مضى حميداً له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الأانس والعلم
وكان نجم العلم فىنا حىاته فلما انقضت أيامه أفل النجم

أبو ضمضم

من الأدباء الذين فسدت عقولهم وعدوا من عقلاء المجانين لنواديرهم
وغزارة علمهم وقد كان رئيساً فى قومه

إحدى نوادره

جاءته امرأة فقالت له يا أبا ضمضم إن هذا الرجل قبلى وأريد أن تأخذلى
بحق فقال قبله فإني لله يقول: والجروح قصاص: وقد عاصر الأصمعى
وخلف الأحمر

خلف الأحمر

هو أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر كان مولى أبي بردة
ابن أبي موسى أعتق أبويه وكانا فرغانين وكان يقول الشعر فيجيد وربما نخله
الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامه كلامهم
وقال أبو عبيدة: خلف الأحمر معلم الأصمعى ومعلم أهل البصرة، وقال
ابن سلام: أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر، وأصدق لساناً
وكان لا نبألى إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً ألا نسمعه من صاحبه وقال
الحسن بن هانئ يرثى خلفاً

بت أعزى الفؤاد عن خلف وما لدمعى إن لا يفيض بكف
أنسى الرزايا ميت فجعته به أضحي رهين الثواء فى جدف^(١)

(١) الجدف القبر وأصله جدث بالثاء إلا أنه أبطل من الثاء فاء وهم يفعلون ذلك

ص — ١٧ —

جوهر الصقلي

هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالى المعز بن المنصور صاحب افريقية جهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت كافور الاخشيدى وكان رحيله من افريقية رابع عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨ هـ وتسلم مصر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة إلى مولاه بافريقية في نصف رمضان من السنة عينها واستمر على علو منزلته إلى سابع عشر المحرم سنة ٣٦٤ هـ فعزله المعز وكان محسنا إلى الناس . توفي لعشر بقين من ذى القعدة سنة ٣٨١ هـ وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر إلا رثاه وذكر مآثره

المعز لدين الله الفاطمي

بويح بولاية العهد في حياة أبيه المنصور اسماعيل صاحب افريقية ثم جددت له البيعة بعد وفاته ودبر الامور وساسها على أحسن أحكامها وجلس على سرير ملكه سابع ذى الحجة سنة ٣٤١ هـ وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه حزنا ولما دخل القاهرة ودخل القصر قصد مجلسا منه وخر ساجدا لله ثم صلى ركعتين وكان عاقلا حازما أديبا وينسب اليه شعر منه :

أطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد في وجنتيك أطلا
وكأن الجمال خاف على الور د جفافا فمد بالشعر ظلا
وهو معنى غريب بديع ، كانت ولادته بالمهدية حادى عشر رمضان سنة ٣١٩ هـ وتوفي حادى عشر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هـ

أحمد بن شعيب النسائي

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

النسائي الحافظ كان إمام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن
بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس وخرج إلى دمشق فسئل عن
معاوية وما روى من فضائله فقال : لا أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك :
وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد ودفن بين
الصفاء والمروة ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ ونسبته إلى نساء بفتح النون
مدينة بخراسان وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صيام داود عليه السلام
وصنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت

إسحق بن إبراهيم المنجنيقي

هو أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن يونس البغدادي الوراق المعروف
بالمنجنيقي حافظ ثقة بغدادي الأصل استوطن مصر ومات فيها . له في الحديث
كتاب « مارواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء »

أبو جعفر الطحاوي

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب
يقرأ على المزنى فقال له يوما : والله لا جاء منك شيء : فغضب أبو جعفر من
ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلها صنف
مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم — يعنى المزنى — لو كان حيا لكفر عن
يمينه : وصنف كتابا مفيدة منها . أحكام القرآن ، اختلاف العلماء ، معاني
الآثار والشروط ، وله تاريخ كبير ولد سنة ٢٣٨ وتوفي سنة ٣٢١ هـ بمصر
ودفن بالقرافة ونسبته إلى طحا بفتح المهماتين وبعدها ألف قرية بصعيد مصر

وإلى الأزد قبيلة كبيرة من قبائل اليمن

ص - ١٨ -

أبو بكر بن الحداد

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد صاحب كتاب الفروع في المذهب الشافعي صغير الحجم كبير الفائدة وكان فقيهاً محققاً غواصاً على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمهم وتعظمهم وتقصد في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه . عجائب الدنيا ثلاث . غضب الجلاد ، ونظافة السباد ، والرد على ابن الحداد . ولد است بقين من رمضان سنة ٢٦٤ وتوفي سنة ٣٤٥ هـ

وذكر القضاة في كتاب خطط مصر أن ابن الحداد توفي عند منصرفه من الحج بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة حدث عن أبي عبد الرحمن النسائي وغيره ، وكان متصرفاً في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة ، ولم يكن في زمانه مثله ، وكان محباً إلى الخاص والعام حضر جنازته الأمير أئودجور بن الاخشيد وكافور . والحداد كان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب إليه

ص - ٢٢ -

سحبان بن وائل

سحبان بن وائل بن زفر بن إياس من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان يقال . أخطب من سحبان . اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الاسلام وكان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ

أقام في دمشق أيام معاوية وله شعر قليل وأخبار

معد بن عدنان

معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع من أحفاد اسمعيل جاهلي من سلسلة النسب الأموي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتسب فبلغه أمسك وقال . كذب النسابون . فلا يتجاوزوه

ص — ٢٥ —

محمد بن طغج الاخشيد

أبو بكر محمد بن أبي محمد طغج بن جف الفرغاني الاصل المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة لقبه الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بالاخشيد سنة ٣٢٧ هـ ودخل مصر لسبع بقين من رمضان سنة ٣٢٣ هـ ولقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم ومعناه ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية يلقب به كما يلقب ملك فارس بكسرى والترك بخاقان والروم بقيصر والشام بهرقل واليمن بتبع والحبشة بالنجاشي وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن جيشه كان يحتوي على أربعمائة ألف رجل وكان جباناً وكان له ثمانية آلاف مملوك لحراسته في كل ليلة ألفان ثم لا يثق حتى يعضى إلى خيم الفراشين فينام فيها ولد في منتصف رجب سنة ٢٦٨ ببغداد وتوفي لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته إلى بيت المقدس فدفن به - وهو أستاذ كافور الاخشيدى . وكان ابن طغج أديباً ومن شعره

يمجّ خمرأ من برد

بك من كل أحد

واعطشا إلى فم

إن قسم الناس فحسبي

ص — ٣٠ —

أبو جعفر مسلم الحسيني

أبو جعفر الشريف الحسيني كان من العلماء الاجلاء أصحاب الجاه والنفوذ في الدولة إلى حد أنه كان يتوسط في العفو عن الوزراء المغضوب عليهم من الملوك كما توسط لجعفر بن الفضل بن الفرات عند ما قبض عليه أبو محمد الحسين بن طغج الاخشيد وكما توسط للوزير يعقوب بن كلس عند ما قبض عليه جعفر بن الفرات السابق

أبو بكر المعيطي

أبو بكر محمد بن عبد الله المعيطي الأندلسي كان حافظا للفقہ عالما بمذهب مالك وأصحابه وهو الذي أكمل كتاب الاستيعاب مع أبي عمر الاشيلي توفي المعيطي سنة ٣٦٧ هـ (١)

ص — ٣١ —

عقبة بن أبي معيط

هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس من شجعان قريش في الجاهلية كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة فأسروه يوم بدر وقتلوه سنة ٢ هـ

سابور

أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر

(١) راجع ولادته مع سيوفه في الأصل

ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من أكابر الوزراء جمعت فيه الكفاية وكان بابه محط الشعراء ذكره
أبو منصور الشعالي وعقد لمداحه بابا فمن جملة من مدحه أبو الفرج البغيا
بقوله :

لمت الزمان الزمان على تأخير مطّلي فقال ماوجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت مافات الغنى أملئ فقال : أخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا أسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصيح من زمني والنصح حق من الأعداء مشكور
وكان له ببغداد دار علم أشار إليها أبو العلاء بقوله في قصيدة.

وغنّت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل مهاب
توفي سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد ومولده بشيراز خامس عشر
ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

أصل معناه

وسابور الأصل فيه شاه بور فعرب لأن الشاه بالعجمي الملك وبور معناها
ابن فكأنه قال ابن الملك . وعادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف

أول من سمي به

وأول من سمي به أردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس وأردشير
معناه دقيق وحليب أو دقيق وحلو — أرد عندهم الدقيق ، وشير الحليب ،
وشيرين الحلو

كافور الأخشيدى

كافور بن عبد الله كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده إلى أن جعله أتابكا لولديه ولما توفى الاخشيد تولى مملكة مصر والشام ولده الا كبر أبو القاسم أونوجور ومعناه بالعربى محمود وقام كافور بتدبير الدولة له أحسن قيام إلى أن توفى أونوجور لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند أبيه وتولى بعده أخوه أبو الحسن على واستمر كافور على نيابته إلى أن توفى على لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين ثم استقل كافور بالمملكة وأشير عليه بالدعوة لعلى بن الأخشيد فاحتج بصغر سنه كان كافور يرغب فى أهل الخير ويعظمهم وكان أبو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان وقصد مصر وامتدح كافورا بأحسن المدائح فمن ذلك قوله :

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملى على فأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب
ولم يزل كافور مستقلا بالأمر إلى أن توفى لعشر بقين من جمادى الأولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وكانت ولايته سنتين
وثلاثة أشهر إلا سبعة أيام

ص — ٣٨ —

يوحنا بن ماسويه

من علماء الأطباء سريانى الأصل مستغرب كان أحد من عهد إليهم

هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم وجعله أميناً على الترجمة ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهم إلى أيام المتوكل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم حتى كانوا لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضوره وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشات المقوية والهاضمة وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة وكان مجلسه ببغداد أعمر مجلس يجمع الطبيب والمتفلسف والطريف والاديب له نحو أربعين كتاباً كلها في الطب منها : نوارد الطب ، والأدوية المسهلة ، والسكالم والتمام — كلها مخطوطة وقد ترجم الأخير هو وكتاب الحيات إلى العبرانية توفي بسامراء سنة ٢٤٣ هـ

ص — ٣٩ —

جعفر بن الفرات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن الفرات المعروف بابن خنزابه (أم أبيه الفضل بن جعفر) ومعناها في اللغة القصيرة الغليظة

كان وزير بني الأخشيد بمصر مدة إمارة كافور ولما استقل كافور استمر على وزارته وبعد وفاة كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي ابن الأخشيد وقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادرهم مثل يعقوب ابن كلّس الذي خلصه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني الذي مرت ترجمته ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والأخشيدية والأتراك والعساكر فاستمر مرتين ونهبت دوره

ثم قدم مصر أبو محمد الحسين بن طغج صاحب الرملة فقبض على ابن الفرات وعذبه واستوزر عوضه ثم أطلقه بواسطة الشريف أبي جعفر الحسيني

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء وكان يملئ الحديث بمصر وهر وزير
وقصده الافاضل من البلدان وبسببه سار الحافظ أبو الحسن المعروف بالدار
قطنى من العراق الى مصر ليصنف مسنده
وكانت ولادته لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفى ثالث
عشر صفر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بمصر

يموت بن المزرع

يموت بن المزرع العبدى ابن أخت الجاحظ من عبد القيس كان صاحب
أدب وملح وأخبار أخذ عن جماعة من علماء العربية وكان يسمى محمدا
ويموت هو الغالب عليه

إحدى نوادره

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى سمعت يموت بن
المزرع يقول . بليت بالاسم الذى سماني به أبى فأنى إذا عدت مريضا فاستأذنت
عليه فقليل من ذا قلت ابن المزرع فأسقطت اسمى .

بعض ما قيل فيه

ومدحه منصور الضرير فقال .

أنت يحيى والذى يك ره أن يحيا يموت
أنت ضوء الشمس بل أنت لروح النفس قوت
وزاد ابن خلكان بيتا وهو .

أنت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

مات بطبرية سنة ثلاث وثلثمائة

الجاحظ

أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكناني أدرك طبقة سيويه والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ولم يأت عصر المأمون حتى صار من حذاق المؤلفين . خلف للعلم والأدب العربي أكثر من خمسين ومائتي كتاب طبع بعضها مثل : البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء : مات سنة ٢٥٥ يـ بغداد

ص — ٤٢ —

حمزة الكناني

أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري توفي سنة ٣٥٧ هـ وهو من حفاظ الحديث له (البطاقة) أmaal في الحديث

يحيى بن معين

كان إماما عالما متفنا قيل إنه من قرية نحو الأنبار تسمى نقيارى وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك وقيل كان على خراج الرى فمات فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق الجميع على الحديث وسئل كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث وروى عنه كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري وكان بينه وبين الامام أحمد بن حنبل صـجة واشتغال بعلوم الحديث وقال ابن حنبل : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث . وقال يحيى . مارأيت على رجل قط خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين أمره وما استقبلت رجلا في وجهه بأمر يكرهه

ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك وإلا تركته وكان ينشد كثيراً
المال يذهب حله وحرامه طراً وتبقى في غد آثامه
ليس التقى بمتق لأله حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوى وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
وكان يحيى يحج فيذهب الى مكة ويرجع للمدينة فلما كان آخر حجة
حجها خرج إلى المدينة فاقام بها ثلاثة أيام ثم مات لسبع من ذى القعدة
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قال ذلك الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط
لأنه رجع إلى المدينة بعد الحج ومات بها فكيف يتصور أن يموت بذي
القعدة من تلك السنة فلو ذكر أنه توفي بذي الحجة لأمكن وصلى عليه وإلى
المدينة ودفن بالبقيع ورثاه بعض المحدثين بقوله:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل يعنى به علماء كل بلاد

ص — ٤٤ —

يعقوب بن كلس

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير
العزیز بن المعز العبیدی صاحب مصر كان يهودياً يزعم أنه من ولد هرون بن
عمران أخى موسى بن عمران ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم الكتابة والحساب
وسافر أبوه إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة فانقطع
إلى خواص كافور فجعله كافور على عمارة داره فرأى من نجابته ما جعله يجلسه
في ديوانه الخاص يقف بين يديه ويدخل بين يديه في كل شيء واستمر يتزايد
حتى صار الاشراف يقومون له وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ألا يمضى
درهم ولا دينار إلا بتوقيعه وكان يبر من اليسير الذى يأخذه وهو على دينه

اسلامه

ثم أسلم لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة
ولزم الصلاة ودراسة القرآن ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم بالقرآن
والنحو ولم تزل حالته تزيد حتى توفي كافور وكان أبو الفضل جعفر بن
الفرات يحسده فقبض عليه ثم أطلقه بعد التوسل إليه وفر إلى بلاد المغرب
وعاد إلى مصر وترقى حتى تولى الوزارة للعزیز وأقبلت عليه الدنيا وهو أول
من وزر للدولة الفاطمية بمصر

احدى نواذره

وكان للوزير طيور فائقة مختارة تسبق كل طائر يسابقها وكان للعزیز
طيور فائقة فسابقه فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزیز ووجد أعداؤه
سبيلا إلى الطعن فيه فبلغ ذلك الوزير فكتب إلى العزیز :

قل لأمير المؤمنين الذى له العلى والنسب الثاقب
طائرک السابق لكنه جاء وفى خدمته الحاجب
فأعجبته ذلك منه وسررى عنه ما كان وجده عليه . ولما اعتل علة الوفاة
ركب إليه العزیز وقال له . وددت أنك تباع فابتاعك بملكى أو تفدى
فأفديک بولدى : ومات فأمر العزیز أن يدفن بداره المروفة بدار الوزارة
بالقاهرة داخل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه وألحده بيده فى قبره
وانصرف حزينا لفقده فأمر بغلق الدواوين أياما بعده

المتنبى

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى المعروف بالمتنبى ولد بالكوفة سنة

٣٠٣هـ ونشأ بالشام وأقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية وتعالى الشعر في حدائته حتى بلغ فيه الغاية. وفاق أهل عصره وبلغ خبره الأ مير سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان وأكثر القول في مدحه ثم مضى إلى مصر ومدح بها كافورا ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد

احدى نوادره

وقال أبو الحسن محمد بن على العلوى أخبرنى وراق كان يجلس اليه الممتنى قال مارأيت أحفظ من هذا الفتى قلت له كيف قال كان عندى وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعى نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل أريد بيعه وقد قطعتنى عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء الله بعد شهر قال فقال له ابن عيدان (وكان أبوه يعرف بعيد ان السقا) فان كنت قد حفظته في هذه المدة فمالى عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذه من يده فأقبل بهذه على آخره ثم استلمه فجعله في كمه وقام فتعاق به صاحبه وطالب بماله فقال ما إلى ذلك سبيل وقد وهبته لى قال فمنعناه منه وقلنا له أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه

تنبؤة

قال أبو على بن حامد سمعت خلقا يحلب يحكون أن أبا الطيب تنبأ بيادية سماوة ونواحيها إلى أن خرج اليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الأ خشيدي فقاتله وأشره وسرد من كان قد اجتمع عليه من بنى كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبسده دهرا طويلا فسئل فى أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة وأشهد بىطلان ما ادعاه وأطلقه وكان قد تلا على البوادرى كلاما زعم أنه قرآن أنزل عليه نسخت بعضه وقد ضاع وبقى أول السورة فى حفظى وهو .

والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي أخطار. إمض على سننك واقف إثر من قبلك من المرسلين. فإن الله قانع بك زيع من ألد في دينه. وضل عن سبيله:

قال أبو علي بن حامد قوله: إمض على سننك الخ من قوله عز وجل: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين: الآيات

نادرة أخرى تدل على علمه

ويحكى أن أبا الطيب اجتمع مع أبي علي الفارسي فقال له أبو علي: كم جاء من الجمع على وزن فعلى: فقال حجلي، وظربي جمع حجل وظربان: قال أبو علي فسهرت تلك الليلة ألتبس لهما ثالثا فلم أجد

ثم خرج المتنبي من بغداد فمدح ابن العميد وعضد الدولة وأقام عنده مدة ثم رجع يريد بغداد حتى كان حيال الصافية من الغرب إذ عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه فاغتاله وابنه محسدا وغلاما له لست بيقين من رمضان سنة ٣٥٤ هـ في خلافة المطيع

ص - ٥١ -

ابن حمدان

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان قال أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر: كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباح. وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة. وسيف الدولة مشهور بسيادتهم، وواسطة قلاذتهم، وحضرته مقصد الوفود. ومطلع الجود، وقبلة الآمال، ومحط الرحال، وموسم الأدباء، وحلبة الشعراء، وكان أديبا شاعرا

إحدى نوادره

ومن محاسن شعره ماقاله في جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال وحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعز من على إيقاع مكروه بها من سم أو غيره فبلغه الخبر ، وخاف عليها فنقلها إلى بعض الحصون وقال :

راقبتني العيون فيك فاشفق
ت ولم أخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك
ك مجدداً بأنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيداً
والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر
وفراق يكون خوف فراق

أخباره مع الشعراء كثيرة خصوصاً مع المتنبى والسرى الرفا والنামী وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمائة . وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب وكان قد مكها سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة

ص — ٥٤ —

عوف بن محلم الخزاعي

أحد الشعراء العلماء القدماء اختصه طاهر بن الحسين لمصادمته فبقى معه ثلاثين سنة لا يفارقه . وسبب اتصاله بطاهر أنه نادى بالآيات الآتية وطاهر منحدر في حراقة (سفينة) له بدجلة .

عجبت لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبجران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيبدانها وقد مسها كيف لا تورق

فلما سمعها طاهر أعجب بها واستدعاه إليه وقربه منه واتخذته نديماً له ولما مات طاهر قربه ابنه عبد الله إليه واستمر في صحبته إلى أن تجاوز الثمانين

وحن إلى أهله فلما حصلت الحادثة التي ذكرت في كتاب سيبويه السابق أذن له
عبد الله بالرجوع فرجع بعد أن أنشده هذه القصيدة :

يا ابن الذي دان له المشرقان	طراً وقد دان له المغربان
إن الثمانين وبلغتها	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنا	وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن	مقاربات وثنت مني عناني
فأنشأت بيني وبين الوري	عناية من غير نسج العيان
ولم تدع فيّ لمستمع	إلا لسانى وبحسبي لسانى
أدعو به الله وأثنى على	صنع الأمير المستنير الهجان
وهمت بالأوطان وجداً بها	وبالغواني أين مني الغواني
فقربا لي بابي أنتما	من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل مسعاه إلى نسوة	أوطانها حران والرقتان
سقى قصور الشادياخ الحيا	من بعد عمدي وقصور المبان
فكم وكم من دعوة لي بها	أن تتخطاها صروف الزمان

ولكنه توفي قبل أن يصل إلى أهله في حدود سنة ٢٢٠ هـ

عبد الله بن طاهر

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان ومن
أشهر الولاة في العصر العباسي ولى الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ
فأقام سنة وإليه ينسب نوع القشاء المعروف بعبد اللاوى لأنه أول من أدخله
مصر . ثم نقل إلى الدينور ثم ولاة المأمون خراسان وظهرت كفاءته واستمر
إلى أن توفي بنيسابور

وللمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه قال ابن الأثير : كان عبد الله من

أكثر الناس بذلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة وللشعراء فيه مراث كثيرة:
وقال ابن خلكان: كان عبد الله سيدا نبیلا على الهمة شهما: وكان المأمون
كثير الاعتماد عليه

ص — ٥٦ —

واصل بن عطاء

واصل بن عطاء كان عالما كبيرا وفصيحا بديعا وإماما للمعتزلة وكان قبيح
اللثة طويل العنق إذا أراد أن يذكر البر قال القمح والحنطة ولما علم أنه ألثغ
وأنه رئيس نخلة يريد الاحتجاج على أرباب النحل وأنه لا بد من الخطب
الطوال ومن مقارعة الحجة بالحجة وأن البيان يحتاج إلى تمييز وترتيب وإحكام
صنعة رام إسقاط الرأ من كلامه فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه حتى انتظم له
سماحاول واتسق له ما أمل

مدح بشار له

وكان بشار كثير المدح له وعند ما خطب أمام والى العراق وبز الخطباء
جميعا قال بشار في تفضيله عليهم .

أبا حذيفة قد أوتيت معجبة من خطبة بدهت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معا لمسكت مخرس عن كل تحبير
لأنه مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الرأ كانت خطبته أطول من خطبهم
ولذلك مدحها بشار بقوله:

تكلف القول والاقوام قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من خطب
فقام مرتجلا تغلي بدهته كمرجل القين لما حف باللهب
وجانب الرأ لم يشعر به أحد قبل التصفيح والأغراق في الطلب

خطبة واصل بن عطاء الخالية من الرأ

الحمد لله القديم بلا غايه ، والباقي بلا نهايه ، الذي علا في دنوه ، ودنا في علوه ، فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شيء خلقه ، وتمم مشيئته وأوضح حكمته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لسلطانه ، ووسع كل شيء فضله . لا يعزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . إلهنا تقدرت أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبيه كل مصنوع . فلا تبلغه الاوهام ، ولا تحيط به العقول والأفهام ، يعصى فيحلم ، ويدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، باخلاص نية ، وصحة طوية ، أن محمد ابن عبد الله عبده ونييه ، وخالصته وصفيه ، ابتعثه إلى خلقه بالبينة والهدى ودين الحق ، فبلغ مآل كته ونصح لامته ، وجاهد في سبيل الله لا تأخذه في الله لومة لأثم ، ولا يصدده عنه زعم زاعم ، ماضيا على سنته ، موفيا على قصده حتى أتاه اليقين ، فصلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأنمى وأجل وأعلا . صلاة صلاحها على صفوة أنبيائه ، وخلصة ملائكته وأضعاف ذلك إنه حميد مجيد

أوصيكم عباد الله ، مع نفسي بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، وأحضكم على ما يدنيكم منه ، ويزلفكم لديه ، فان تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة في معاد ، ولا تأبينكم الحياة الدنيا بزيتها وخذعها وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فانها متاع قليل ، ومدة الى حين ، وكل شيء

منها يزول ، فكم عايتكم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من جنائلكم ، وأهاسكت من
جنح إليها ، واعتمد عليها ، أذاقتهم حلوا ، ومزجت لهم سماً ، أين الملوك الذين بنوا
المدائن ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثقوا الحجاب ، وأعدوا
الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ، قبضتهم بمحملها ، وطحتهم بكلكلها ،
وعضتهم بأنيابها ، وعاضتهم من السعة ضيقاً ، ومن العزة ذلاً ، ومن الحياة فناء ،
فسكنوا اللحد ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ، ولا تجد
إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من أحد ، ولا تسمع لهم نبساً
فتزودوا عافاكم الله فإن أفضل الزاد التقوى ، وأتقوا الله يا أولى الألباب
لعلكم تفلحون

جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظه وسعاده ، وممن
يستمتع القول فيتبع أحسنه . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب
إن أحسن قصص المؤمنين ، وأبلغ مواعظ المتقين ، كتاب الله الزكية
آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا تلى عليكم فأنصتوا له واسمعوا لعلكم تفلحون
أعوذ بالله القوى . من الشيطان الغوى : إن الله هو السميع العليم :
قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد :
نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، والوحي المبين ، وأعاذنا وإياكم
من العذاب الآليم ، وأدخلنا وإياكم جنات النعيم

ص - ٥٧ -

ابن المدبر

أحمد بن المدبر صاحب الخراج في مصر وكان غنياً بما ابتزّه من أموال
الأنهار وكان ينافس ابن طولون ويشي به عند الخليفة فتغلب عليه أحمد
ابن طولون بدهائه واستمال الخليفة بالهدايا حتى جعله ينقل ابن المدبر إلى الشام

ص — ٥٨ —

ابن طولون

الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
والشغور كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة يباشر الأمور
بنفسه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام
وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوماً فقال له: إن تأتي
المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها: فقال له: من
مد يده إليك فأعطه: وكان مع ذلك طائش السيف

قال القضاعي يقال إنه أحصى من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في
حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً

وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وبنى الجامع المنسوب
إليه في سنة ٢٥٩ وأنفق على عمارته مائة وعشرين ألف دينار وكانت ولادته
بسامرا في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٢٠ ويقال إن طولون تبناه وكان
طولون مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون وتوفي بمصر لعشر
يقين من ذي القعدة سنة ٢٧٠ وطولون اسم تركي

تمت التراجم والحمد لله

لفت نظر

قد حافظنا على نقل المخطوط كما هو، ولذلك لم نصلح ماورد فيه من أخطاء
تحويلة. لأن المحافظة على الأصل مع ما فيه من خطأ رأى لبعض المؤرخين
الباحثين، فلعل القارى، يغتفر لنا هذا حيث لم ينشأ عن نسيان أو تقصير

الموضوع

صحيفة

مقدمة الناشرين	٢
المراجع التي رجعا إليها	٣
الاحاث التمهيدية	٤
١ - الأءب فى العاصمة الأولى لمصر الاسلامفة	
إبتداء النهضة - العصر الذهبى للنهضة	
أما كن الأءب العامة . أما كن الأءب الخاصة . تأثر السفاسة فى النهضة	٥
نهضة فى القرن الرابع الهجرى . النهضة بعد إنشاء القاهرة	٦
قضاء القاهرة على الفسطاط . نهضتنا ونهضة القرن الرابع	٧
ب - الحسن بن زولاق	٨
نسبه ومولده ووفاته . أهم ما عاصره . مؤلفاته التاريخية « العامة »	
« الخاصة » - ما امتاز به على غيره	٩
مؤلفاته الأدفة	١٠
ج - كتاب أخبار سدفوفه المصرى	
موضوع الكتاب - أهمية الكتاب	
نفاسة المخطوط وكاتبه	١١
ملحوظتان	١٢
صورة الصفففة الأولى من المخطوط الأثرى	١٤
ما كتب فى الصفففة الأولى من المخطوط بخط واضح	١٥
أول كتاب أخبار سدفوفه المصرى	١٦
مقدمة ابن زولاق . نادرة . نادرة أخرى (الهامش) معنى خرف	
سبب تألف الكتاب . ترجمة سدفوفه . والد سدفوفه . منزلته العامة	١٧
(الهامش) معنى السبب ، المعرفى	

الموضوع

منادمته ملك مصر . اعتزاله (الهامش) الاخبات . المعتزلة . الوراقون	١٨
كلامه في خلق القرآن . دعاء سيوييه . طلبه العلم لله (الهامش) خلق القرآن	١٩
قصيدته لأستاذة (الهامش) الصباية . الارماس . اللب . الامساس . الاركاس . الاسباس	٢٠
النشب . القسطاس	
بعض كلامه . سبب اختلاطه . وقوعه في البئر (الهامش) حب البلاذر ، السوداء	٢١
تعريفه للكلام الحسن . اعتذار أستاذة له (الهامش) الفائق - المائق - الشظية - هجر	٢٢
نادرة له مع أبيه . وعظه في المسجد . كلامه في القضاء والقدر	٢٣
(الهامش) الشعرة . مسألة الجبر والاختيار	
سبب إغضاء الناس عنه . نادرة له مع أبيه (الهامش) بطحته - السارية	٢٤
عدم قبح اختلاطه . اعتداله (الهامش) الذر . خمع	٢٥
اختبار الأخشيده له (الهامش) سعطه	٢٦
حكمه على المكاسب (الهامش) السمان	٢٧
نادرة له مع جاريته . سيوييه والأخشيده (الهامش) الفرخ . الوتين . القلاة	٢٨
حواره في كراء منزله . سيوييه والمحتسب . الخوف منه (الهامش) المحتسب - الاحراس	٢٩
القتب	
سيوييه والخازن . نادرة تاريخية (الهامش) السبله ، القفال . السفلة	٣٠
تهيب الناس منه . محاورته للداودي	٣١
سيوييه وأبو جعفر . نادرة له في موكب كافور . بعض كلامه	٣٢
رأيه في أستاذة . اعتراضه عليه . سبب صياحه . رأيه في التهينة	٣٣
منادمته لوزير مصر . عدم سجود إبليس لآدم (الهامش) الزلة - الطيفورية - الهريسة	٣٤
سبب البدء بانذار العشيرة . وصف منزله . سماحة نفسه	٣٥
منادمته لأونوجور . إحدى نوادره . خطابه لمغنية	٣٦

خطابه لاستاذہ . إحدى نوادره . رأيہ فيمن يسمعه . سكوته وهياجه	٣٧
(الهامش) رؤبة الله يوم القيامة	
شيء من شعره . ماسمع منه . المظاهر الدنيوية . أفضل الحمامات . تقسيمه للقفا	٣٨
(الهامش) الاءفار	
تقسيم آخر — بعض ماحكاه — (الهامش) فضل الشيخين بالنسبة لعلی — ملحوظة بشأن ترتيب المخطوط	٣٩
دعاء الحمام — التهييب من سيديويه — سيديويه وابن برك	٤٠
خوف وزير منه . عطف وزير عليه . (الهامش) ملحوظة خاصة بترتيب صفحات المخطوط	٤١
سيديويه وقاض : سيديويه ورواية الحديث . دفاعه عن أستاذہ .	٤٢
(الهامش) الاحباس . الانبيق	
رأيه في النصارى . سيديويه وعظيم	٤٣
سيديويه ووزير . محاورته للمتنبى	٤٤
متى تقبل التوبة . (الهامش) اللادة : البكم	٤٥
رثاؤه لوزير (الهامش) النوى . البرامكة . القطرب	٤٦
شهادته للمتنبى (الهامش) النشر رضوى الجذث	٤٧
لبس الحرير . تفسيره للسلام	٤٨
ضياع معظم علمه . وصفه لخطه (الهامش) الشيعة — السمط الشرط	٤٩
سجعه . نوادره مع المؤلف (الهامش) ملحوظة بشأن ترتيب صفحات المخطوط ، السكمين	٥٠
التنويل — التعجاب	
بعض شعره . سيديويه وتاجر (الهامش) الاوكم — كسرى — قيصر	٥١
نادرة له . سيديويه وشيخ صالح . سيديويه ورواية الحديث . رأيہ في ملك طفل	٥٢
رأيه في وزير . شكوى له منظومة . شكوى أخرى (الهامش) انديدب — الاخذع	٥٣

الموضوع	صفحة
نادرة رواها (الهامش) الايك - أد - الطلح - سفح - المهمة الفصح	٥٤
اهتمام عظيم به	٥٥
مارواه عز واصل بن عطاء (الهامش) الاشارة الى الخطبة الخالية من الراء - اللثغ	٥٦
هجاء شاعر له . دفاع شاعر عنه . أحب الاشياء اليه . ماحكاه عن ابن المدبر	٥٧
سبب الانصراف عن العلم	٥٨
تراجم كتاب أخبار سيبويه المصرى	٥٩
على بن محمد المدائنى . ابن أبى الدنيا	
بهلول . إحدى نوادره . نادرة أخرى له . مانى . شعره	٦٠
خالد الكاتب . أخلاقه . الأصمعى	٦١
إحدى نواذر الأصمعى . نادرة أخرى له . نادرة ثالثة	٦٢
أبوضمضم . إحدى نوادره . خلف الأحمر	٦٣
جوهر الصقلى . المعز لدين الله الفاطمى . أحمد بن شعيب النسائى	٦٤
إسحق بن إبراهيم المنجنيق . أبو جعفر الطحاوى	٦٥
أبو بكر بن الحداد . سحبان بن وائل	٦٦
معد بن عدنان . محمد بن طنج الأخشيد	٦٧
أبو جعفر مسلم الحسينى . أبو بكر المعيطى . عقبة بن أبى معيط . سابور	٦٨
أصل معنى سابور . أول من سمي به	٦٩
كافور الأخشيدى . يوحنا بن ماسويه	٧٠
جعفر بن الفرات	٧١
يموت بن المزرع . إحدى نوادره . بعض ما قيل فيه	٧٢
الجاحظ . حمزة الكنانى . يحيى بن معين	٧٣
يعقوب بن كلس	٧٤

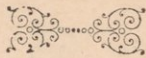
الموضوع

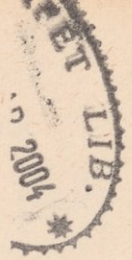
صحيفة

٧٥	إسلامه . إحدى نوادره . المتنبي
٧٦	إحدى نوادر المتنبي . تنبؤه
٧٧	نادرة تدل على علم المتنبي . ابن حمدان . إحدى نوادره
٧٨	عوف بن محلم الخزاعي
٧٩	عبد الله بن طاهر
٨٠	واصل بن عطاء . مدح بشار له
٨١	خطبة واصل بن عطاء الخالية من الرأ
٨٢	أحمد بن المدبر
٨٣	أحمد بن طولون

مالا بد من اصلاحه

صواب	خطأ	س	ص
وبأبي الحسن السامري الصوفي	وبأبي بكر بن الحزاد	١٤	٥
الحسن بن القاسم بن دحيم	الحسن بن دحيم	٤	١٦
أبي علي الواسطي	أبي علي	١٧	١٩
ص ٢٩ خ	ص ٣٠ خ	٩	٣٢
ص ٣٠ خ	ص ٣١ خ	١٩	٣٢
ص ٤٩	ص ٤٨	٣ هامش	٣٩





892,709

I 132A

PL 3
17 AUG 65

~~1 - OCT 68~~



JAFET LIB

22 APR 1982

ابن زولاق، الحسن
اخبار سبيويه المصري

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033485

892.709

I 132aA